

الفصل الأول : تأسيس الطريقة النقشبندية

الطريقة النقشبندية طريقة صوفية تنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد ابن محمد الشريف الحسيني الأوسي البخاري الشهير بـ (شاه نقشبندي)، أحد الصوفية الكبار. المولد سنة (717هـ) الموافق (1317م).³⁰³ بقرية اسمها قصر العارفان، تبعد بحوالي 4 أميال

عن بخاري، مسقط الرأس للإمام البخاري،³⁰⁴ والمتوفى سنة (791هـ)³⁰⁵ الموافق (1289م)،³⁰⁶ ودفن بها.³⁰⁷

قال صاحب كتاب جامع كرمات الأولياء - الشيخ يوسف النبهاني حكاية الشيخ بهاء الدين أحمد بن محمد النقشبندي رواية بداية حياته في التصوف والسلوك، فقال³⁰⁸ : "لما توفي الشيخ محمد بابا السماوي أخذني جدي إلى عمرفند، فكان كلما سمع برجل صالح من أهل الله، حملني إليه وسأله الدعاء في فكانت تنالني بركهم، ثم أتى بي إلى بخاري وزوجني بها، وكانت إقامتي في قصر العارفان، ومن العناية الربانية بي أتت وصلت إلى قلنسوة العزيزان في تلك

³⁰³ العطاس. جانب من جوانب الصوفية. ص: 62.

³⁰⁴ إيش. إيه فؤاد سعيد. 1994م. حقيقة الطريقة النقشبندية. جهر، ماليزيا. بطن بونس ستور سنه 1408هـ. ص: 23.

³⁰⁵ الموسوعة الحفني. الدكتور عبد المنعم الحفني. 1992م. الموسوعة الصوفية. أعلام التصوف المنكرين على الطرق الصوفية. القاهرة. دار الرشد. ص: 393.

³⁰⁶ العطاس. جانب من جوانب الصوفية. ص: 62.

³⁰⁷ داتو الحاج إسماعيل الحاج يوسف. المنعقد في 16-17 من ربيع الأول سنة 1408هـ. 1987م. صاحب الصحافة مفتي حكومة

ولاية كلنتن. البحث العلم : الطريقة النقشبندية. المقدم للمؤتمر الصوفي الثالث. ص: 9.

³⁰⁸ النبهاني. الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. 1322/2001هـ. جامع كرمات الأولياء. تحقيق إبراهيم عطوة عوض. الهند. مركز أهل السنة بركات الرضا فورنادر غجرات، ج، 1. ص: 240-243.

الأوقات، فتحسنت أحوالي وقويت آمالي إلى حظيت بصحبة السيد أمير كلال -قدس سره-، وأخبرني بأن الشيخ محمد بابا السماسي -قدس سره- أوصاه بي، وقال له : لا تأل جهدا بتربية الولد محمد بهاء الدين ولا بالشفقة عليه، ولست مني في حل إن قصرت في ذلك، فقال له -قدس سره- : إن أنا قصرت في هذه الوصية فلست برجل ثم وفي وعهده.

وقال -قدس الله سره- : مبدأ يقظتي وتوبتي أني كنت جالسا مع صاحب لي في خلوة، فبينما أنا ملتفت إليه أكلمه إذ سمعت قائلا يقول لي : أما آن لك أن تعرض عن الكل وتتوجه إلى حضرتنا. فحصل لي من سماع هذا الكلام حال عظيم وخرجت مسرعا من ذلك البيت لا يقر لي قرار، وكان قريبا من ماء فاغسلت منه وغسلت ثيابي، وفي تلك الحالة من الإنابة صليت ركعتين طالما مضت علي أعوام وأنا أتفي أن أصلي مثلهما فلم أتمكن من ذلك.

وقال -قدس الله سره- : قيل لي في بداية الجذبة : كيف تدخل في هذا الطريق؟ فقلت : على أن يكون كل ما أقوله وأريد، فقلت لي : كل ما نحن نقوله يجب أن يفعل، فقلت : لا أطيق ذلك، بل إن كان كل ما أقوله يصير راضع في هذا الطريق، وإلا فلا، وتكرر ذلك مرتين، ثم تركوني ونفسي خمسة عشر يوما فحصل لي نفس عظيم، ثم بعد ذلك قيل لي : إن الذي تريده يكون، فقلت : أريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام الوصول.

وقال -رضي الله عنه- : كنت في أوائل السلوك وغلبة الحال عدم القرار، أدور الليل في نواحي بخارى، وأزور القبور، فزرت ليلة ضريح الشيخ محمد بن واسع، فوجدت عنده سراجا وفيه دفن وافٍ وفتيلة طويلة، غير أن الفتيلة تحتاج إلى تحريك قليل حتى يخرج الدهن ويتجدد نورها فما لبثت أن وقعت الإشارة إلي بالتوجه إلى زيارة ضريح الشيخ أحمد الأجفريولي، فلما وصلت إليه إذا بسراج هنالك مسرح كذلك، وإذا أنا برجلين قد أتيا، فربطاً على وسطي سيفين وأركبني مارا ووجهاه إلى جهة ضريح الشيخ مزدخن -قدس الله سره-، فلما وصلناه، رأيت ثم سراجا كاللذين قبله فجلست وجلست متوجها إلى نحو القبلة فوقع لي في تلك التوجه غيبة فرأيت في تلك الغيبة أن الحداد القبلي قد انصدع وظهرت دكة عليه رجل عظيم المقدار قد أسبل أمامه ستر وحول الدكة جماعة فيهم الشيخ محمد باب السماسي، فقلت في نفسي من هذا الرجل العظيم ومن حوله؟ فقال لي أحدهم : أما الرجل العظيم فهو الشيخ عبد الخالق العجدواني، وأما الجماعة فهم حلفاءه، ويحفل بشير إلى كل واحد منهم، ويقول : هذا الشيخ أحمد الصديق، وهذا الشيخ أولياء الكبير، وهذا الشيخ الهوكري، وهذا الشيخ محمود الأنجير تقولي، وهذا الشيخ علي الراميتني، وما بلغ إلي الشيخ محمد بابا السماسي، قال : وهذا قد رأيته في حال حياته وهو شيخك، وقد أعطاك قلنسوة، أفتعرفها؟ فقلت نعم، وكان قد أتى على قصة القلنسوة حين من الدهر فنسيتها، ثم قال وهي في بيتك وقد رفع الله عنك ببركتها بلاء عظيما قد كان حل بك، فقال لي الجماعة : اصغ بسمعك، فإن حضرة الشيخ

الكبير يريد أن يتلو عليك ما ليس لك عنه غني في سلوك طريق الحق. فسألتهم أن أسلم عليه، فأزاحوا ذلك الستر فسلمت عليه، فبدأ يتكلم على ما يتعلق بأحوال السلوك أوله ووسطه ومنتهاه إلى أن قال : وأما تلك السرج التي رأيتها على تلك الكيفية، فإنما هي لك بشارة وإشارة إلى أن لك استعدادا تاما وقابلية لهذا الطريق، غير أنه ينبغي تحريك فتيلة الاستعداد حتى تقوى الأنوار وتزهر الأسرار، فأد القابلية حقها تبلغ الأوطار، وعليك بالاستقامة والثبات على حادة الشريعة المطهرة في جميع الأحوال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ بالعزيمة والبعد عن الرخصة والبدعة، وأن تجعل قبلتك أحاديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، وتفصح عن أخباره وآثاره، وأحوال أصحابه العظام، ثم بالغ بالتحريض والحث على ذلك، ولما أنتم كلامه، قال لي خليفته : وآية صدق هذه الواقعة أن تذهب غدا عند مولانا شمس الدين الأنثوقي وخبره بأنه ما يدعيه فلان التركي على السقاء هو صحيح والحق مع التركي وأن تساعد السقاء، فإن أنكر السقاء صحة هذه الدعوى فقل له عندي شاهدان : الأول أنك لا تشاء عطشان، فهو يعرف معنى هذه الكلمة، والثاني أنك أتيت امرأة أجنبية فحملت منك فسعت إسقاط الحمل وضمت في موضع الفلاني تحت كرمه، ثم قال فإذا بلغت هذه الرسالة لمولانا شمس الدين، فخذ في اليوم التالي ثلاث حبات من زبيب واذهب إلى نسف لخدمة السيد كلال، وستجد في المحل الفلاني من الطريق شيخا يعطيك رغيفا حارا فخذ منه، ولا تكلمه وامض في طريقك، فتمر على قافلة إذا جاوزها

استقبلك فارس فانصحته، فإنه ستكون توبته على يدك، وخذ معك قلنسوة العزيزان إلى سيد
 كالال، ثم بعد ذلك حركوني فرجعت إلى نفسي. فلما أصبحت ذهبت إلى منزلي في زيورتون
 وسألت أهلي عن قلنسوة، فأتوني بها وقالوا إن لها في ذلك الموضع مدة مديدة، فلما رأيتها
 أتاني حال عظيم وبكاء شديد، فأخذتها وتوجهت ساعتئذ إلى أبنكية قرية من قرى بخارى،
 فأتيت مسجد مولانا شمس الدين فصليت معه الصبح، ثم بلغته ما أرسلت به إليه، فتحير
 وكان السقاء ثم حاضرا، فأنكر صحة دعوى التركي، فأقامت عليه البينة السابقة فكذب أمر
 الفاحشة فذهب جماعة من في المسجد إلى ذلك الموضع فحفروه فوجدوا السقط مدفونا فيه،
 فطفق السقاء يتنذر، وبكى مولانا شمس الدين وجماعة المسجد، وحصل لهما أحوال عظيمة،
 ثم عزمتم في اليوم الثاني على التوجه إلى نسف على الطريق الذي عينه لي في الواقعة،
 وأخذت معي ثلاث حبات من زبيب، فبلغ مولانا توجهي فأرسل إلي ولاطفني كثيرا وقال :
 إني أرى آلام الطلب قد استولت عليك، وآثارت بك لوعة الحصول على الوصول وشفاءك
 عندنا فأقم لنؤدي حق تربيتك ونبغك أقصى بغيته على مقتضى علو همتك، فرأيتني أقول
 له : أنا ولد غيركم ولو جعلتم ثدي التربية في لا أبله فسكت وأقبل لي بالسفر، فتحزمت
 بحزام لي وأمرت شخصين أن يشداه من الطرفين ليكون في غاية الأحكام وسرت، فلما
 وصلت المكان الذي ذكر لي لقيت فيه شيخا فأعطاني رغيفا حارا فأخذه ولم أكله،
 ومضيت، فإذا أنا بقافلة، فسألني أهلها من أين أتيت؟ فقلت لهم : من أبنكية، فقالوا : متى

خرجت منها؟ فقلت لهم : وقت طلوع الشمس وكان ذلك عند الضحى، فعجبوا من ذلك، وقالوا إن بين القرية وهذا المحل أربعة فراسخ، ونحن خرجنا أول الليل، ثم بارحتهم وسرت فما نشبت أن استقبلني فارس، فحينما وصلت إليه سلمت عليه فقال لي : من أنت فيني أجديني خائفا منك؟ فقلت له : أنا الذي تكون توبتك على يديه، فتحول بالحال عن فرسه، وأظهر كمال التواضع والتضرع وتاب، وكان معه أحمال من خمر فأهرقها كلها، ثم جاوزته وقد خدلت حدود نسف فقصدت مقام السيد أمير كلال، فلما تشرفت برؤيته وضعت القلنسوة بين يديه، فسكنت برهة طويلة، ثم قال هذه قلنسوة العزيزان؟ فقلت نعم، فقال : صدر الأمر بأن تحفظ ضمن عشرة أغشية، فأخذتها وفعلت كما أمر، وبعد ذلك، لقنني الذكر بالنفي والإثبات خفية، وأمرني بالاستغفار به، فتبعته على ذلك، ولكوني أمرت في الواقعة بالأخذ بالعزيمة، لم أذكر بالجهر، ثم لازمت العلماء لأقتباس أنوار العلوم الشرعية منهم، واقتفاء آثار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقراءة أحاديثه الشريفة، والبحث عن أخلاقه وأحوال الصحابة الكرام والعمل بها كما أمرت. وجدت لذلك تأثيرا تاما ونفعا عظيما، وكل ما تكلم به الشيخ عبد الخالق العجلواني مر علي وظننت في نتيجة كل امر في وقته.³⁰⁹

³⁰⁹ النبهاني. الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. 2001م/1322هـ. جامع كرمات الأولياء. تحقيق إبراهيم عطوة عوض. الهند. مركز أهل السنة بركات الرضا فوريندر غجرات. ج، 1. ص: 240-243.

المبحث الأول : تاريخ الطريقة النقشبندية وتطورها في ماليزيا

وقد سبق بيان معنى الطريقة الصوفية في الباب السابق من هذا البحث. أما لفظ نقشبندية فإنه يأتي من جانب تاريخها الخاصة، وسنبحث هذا اللفظ أو هذه التسمية في هذا المبحث إن شاء الله. لكن المراد بالدراسة منه هو دراسة خلفية تاريخية لدخول الطريقة النقشبندية إلى أرض الملايو على وجه العموم، وماليزيا على الخصوص.

الطريقة النقشبندية منسوبة إلى الشيخ بهاء الدين بن محمد بن محمد بن الحسين بن الحسين الأوسي البخاري (717-791هـ / 1317-1389م)³¹¹ المعروف بشاه النقشبندي. فلما كانت الطريقة تنسب إليه، سميت بالنقشبندية. ولفظ "نقشبندية" مأخوذ من "نقشبند". وهو كلمة فارسية، مركبة من لفظين، "نقش" و"بند". والنقش معناه : صورة الطابع (النحت) إذا طبع به على الشئ أو نحوه. و"بند" معناه "الربط" يعني ربطه وربطه من غير محو³¹² وأيضا بمعنى الراية أو شاشة كعبة.³¹³ فالنقشبند معناه "لازم النقش من غير محو" أو بمعنى لزوم النقش أو الصورة على شئ لزوماً من غير محو مثل لزوم شئ على العلم أو الراية

³¹⁰ الدكتور عبد المنعم الحفني. الموسوعة الصوفية. ص: 393.

³¹¹ العطاس جانب من جوانب الصوفية. ص: 62.

³¹² الكردي. تنوير القلوب. ص: 539. الخاني. الخلائق الوردية. ص: 9. درنيقة. الدكتور محمد أحمد درنيقة. 1407هـ/1987م.

الطريقة النقشبندية وأعلامها. بيروت. مطبعة جروس برس. ص: 11.

³¹³ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 7.

الكبيرة.³¹⁴ فسميت "نقشبندية" لأن الشيخ بهاء الدين مؤسس هذه الطريقة كان يذكر الله بالقلب إلى أن انتقش وظهر لفظ الجلالة إلى ظاهر قلبه.³¹⁵

وفهم مما سبق بيانه بأن الأعمال التي عمل بها العاملون للطريقة هي ذكر الله يعني ذكر لفظ الجلالة "الله... الله... الله..." في القلب باستمرار حتى كأنه قد انتقش في القلب. ومع ذلك قال بعض المؤرخين بأن النقشبند اسم لقرية صغيرة في تركستان. فهي القرية التي ولد فيها الشيخ بهاء الدين.³¹⁶

هناك حكايات التي تبين أسباب تسميته بالنقشبند. ومنها ما يحكى بأن الشيخ عبد القادر الجيلاني قد نقش الإسم الأعظم (الله) بأصبعه على صدر الشيخ بهاء الدين بعد أن حصل الإشارة من نبي حضر - عليه السلام - ووقعت هذه الواقعة في الرأي الصادقة.³¹⁷

وذكر الشيخ محمد أمين الكردي سبباً آخر، فينبغي أن الشيخ بهاء الدين كان يذكر الله في قلبه إلى أن انتقش وظهر لفظ الجلالة (الله) إلى ظاهر قلبه. فذا، سميت هذه الطريقة بالنقشبندية،³¹⁸ موافقة للإسم الذي نسبت إليه. يعني "النقشبند" وقال مولانا الكردي -

³¹⁴ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 7.

³¹⁵ الكردي. تنوير القلوب. ص: 539. إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص: 7.

³¹⁶ إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص: 7.

³¹⁷ محمد سليمان ياسين. 1992م. التعريف بعلم التصوف. كولا لمبور. إصدار قسم الشؤون الإسلامية وزارة رئيس الوزراء. الكتاب

الثاني. الطبعة الثانية. ص: 138.

³¹⁸ الكردي. تنوير القلوب. ص: 539.

رضي الله عنه- : سمعت من بعض خلفاء النقشبندية يقول : إن النبي -صلى الله عليه وسلم- وضع كفه الشريف على قلب الشيخ (بهاء الدين) وهو في حالة المراقبة فصار "نقشا" ولذلك سمي نقشبدي.³¹⁹

ورغم نسبتها إلى الشيخ بهاء الدين فإن أساسها أو بدايتها منسوبة إلى خليفة أبو بكر الصديق حتى سميت صديقية. واعتبر النقشبديون أنه -رضي الله عنه- أول السلسلة بعد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وذلك لأنه خليفة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وورثة علمه وإرشاده.³²⁰

والطريقة النقشبندية التي وجدت في شبه جزيرة ماليزيا معظمها من مكة المكرمة، من خلال مشايخ سومطرا (Sumatra) الذين أخذوا الطريقة من مكة. وعرفت بداية دخول هذه الطريقة إلى شبه جزيرة ماليزيا في أوائل القرن التاسع عشر، عن طريق من ولاية نكري قداح (Kedah) على يد الشيخ إسماعيل المينغكابوي (Mingkabau) وذلك عندما استقر في سنغافورا قبل رجوعه إلى مكة.³²¹ وكذلك بيد الشيخ عبد الوهاب،³²² (1811-1926م/-1230

³¹⁹ الكردي. المرجع السابق. ص: 539.

³²⁰ الخاني. الحقائق الوردية. ص: 9.

³²¹ Martin Van Bruinessen . 1992. *Tarekat naqsyabandiyah di Indonesia: survei historis, geografis dan sosiologis*. Bandung. Penerbit Mizan. 101.

³²² الشيخ عبد الوهاب غير مشهور في حي باب السلام فقط بل وفي سومطرا الشمالية ولا سيما في المناطق الساحلية من الشرق، وكذلك في رياوي (Riyau) وفي جنوب شرق آسيا مثل ماليزيا ولا سيما في جوهور، سينغافورا وتايلاند، وبروناي دار السلام، وفي مناطق أخرى آسيا، وكان (langkat) مركزا لتطوير طريقته وضربا له. زاره كثير من الناس ولا سيما في حوله في 21 من جمادي الأول.

1345هـ) المشهور بـ (Tuan Guru Babussalam (Besilam) (السيد الشيخ باب السلام

برسيلا) والمرشد للطريقة النقشبندية الخالدية في قرية باب السلام، تنجونغ فوراً لنفكات،

سومطرا، فهو من الأبطال الأولين الذين حملوا الطريقة النقشبندية الخالدية إلى شبه جزيرة

ماليزيا. وكان قد نصب ثمانية خلفاء في عدة المناطق : برليس، يراق، بهانج، نكري سمبيان

غير أن معظم مدارس هؤلاء الخلفاء قد انقطعت.³²³

ومن خلفاء الشيخ عبد الوهاب الذين ما زالوا يواصلون ممارسة الطريقة النقشبندية ونشرها

الشيخ الحاج عمر بن محمد. وكان الشيخ عبد الوهاب قدم إلى باتو فهات جوهور، سنة

1888م. وعلم الطريقة للحاج عمر وأعطى له إجازة إذن بالإرشاد.³²⁴ وكان أصل الحاج

عمر بن محمد المتوفى سنة (1936م) من باتو فهات جوهور. ثم انتقل إلى قرية دوريان

سباتنج راوب بهانج. وبدأ يتبع السلوك هناك في سنة 1920م.³²⁵ والطريقة النقشبندية

الخالدية التي حملها الشيخ الحاج عمر قد ورثها منه خلفاؤه وطوبوها.

Wan Muhammad Shaghir Wan Abdullah. 1985S. Syekh Ismail al-Minagkabawi Penyar Thariqat Naqsyabandiyah Khalidiya. Sulu. Rumadhani.62

³²³ Martin Van Bruinessen . 1992. *Tarekat naqsyabandiyah di Indonesia: survei historis, geografis dan sosiologis* Bandung. Penerbit Mizan.101.

³²⁴ S.M.N al-Attas. 1965. *Some aspects of Sufism as understood and practised among the Malays*. Singapore : Malaysian sociological research institute. ltd.65-64.

³²⁵ Dr. Haji Jahid Haji Sidek al-Khalidi. 2010. *Shaikh Dalam Ilmu Tariqah*. Putrajaya. Al-falah. Terbitan Pertama.344.

ومن خلفائه ولده إمام لقمان بن الحاج عمر. وكان إمام لقمان بن الحاج عمر يرأس الطريقة في قرية لفار، جالي، راؤوب، بهانج. وتوفي إمام لقمان سنة 1980م وانتقلت الإمامة إلى ولده السيد الحاج عبد الله بن لقمان وساعده السيد الحاج عبد الله ثاني بن أبو عثمان.

وكان من خلفاء الحاج عمر السيد الحاج زيادي بن الحاج سالم قاضي قرية راؤوب الثالث، وكان يؤم الطريقة في قرية باتو بادانغ، وقرية جالي تنجاه، جالي، راؤوب بهانج. فلما توفي انتقلت الإمامة إلى إمام الحاج تامي.

ومن خلفاء الحاج عمر أيضا الحاج عثمان بن محمد أمين من قرية باريت عبد الرحمن، مقيم سيمفانغ كيري، باتوفهات جوهور.³²⁶

ومن خلفاء الحاج عمر السيد إمام إسحاق بن محمد عارف (1908 - 1992م) وكان يتولى رئاسة الطريقة في دونج، راؤوب، بهانج. ومنه انتشرت الطريقة النقشبندية الخالدية تحت إمام إسحاق ورئاسته في جميع أقطار هذه جزيرة ماليزيا وبخاصة في بهانج، وجوهور، وسلانجور وترانجانو. وبعد وفاة إمام الحاج إسحاق سنة 1992م. تولى عدة خلفاؤه رئاسة الطريقة، ومن خلفاء إمام الحاج إسحاق هو الشيخ الدكتور الحاج جاهد بن الحاج صديق، حيث يؤم الطريقة في سري كوندانج، كونج، سلانجور. وكذلك يؤم الطريقة في قرية ملايو

³²⁶ S.M.N al-Attas. *Some aspects of Sufism as understood and practised among the Malays*. Singapore : Malaysian sociological research institute. 63.

مجيدي، جوهور بهارو، جوهور، وكذلك في بكان، بهانج، وله تلاميذ كثيرة في سلانجور وجوهور وبهانج وترنجانو وبيراق وغير ذلك.

ومنهم خلفاء إمام الحاج إسحاق، السيد وان حسن وكان يرأس الطريقة في قرية بولاو رومفوت فكان، بهانج. وبعد وفاة الحاج حسن يواصل الإمامة خليفته الحاج سانوسي من قداح، فقد طور الحاج سانوسي الطريقة هناك. ومن خلفاء الحاج إسحاق، الحاج مصطفى في دونج راووب، بهانج.

وكان السيد عبد الرحمن "توكو فالوه" (1817-1917م) بطل مشهور الذي حمل النقشبندية إلى ترنجانو. وكان مسافرا إلى مكة المكرمة لطلب العلم من العلماء هناك. ومن مشايخه الشيخ أحمد زيني بحلان، والسيد عبد الله الزاوي.³²⁷ والسيد عبد الله الزاوي ولد السيد محمد صالح الزاوي وخليفته.³²⁸ وكان السيد محمد صالح شيخ النقشبندية النظرية الأحمديّة المشهورة بالحجاز. وورث السيد عبد الرحمن النقشبندية لتلميذه المشهور الحاج عبد

³²⁷ Muhaminad Abu bakar. 1991. *Ulama Terengganu satu sorotan*. Kuala Terengganu. Zaini press sdn bhd.180.

³²⁸ Martin Van Bruinessen . 1992. *Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia: survei historis, geografis dan sosiologis*. Bandung. Penerbit Mizan.108,73.

الرحمن لينبونج.³²⁹ ورغم ذلك فإن النقشبندية من خلال سند هذه المدرسة لم تتطور وذلك

بعد فقد رجالها.

والحاج أحمد بن الحاج باقر من الأبطال الذين حملوا الطريقة النقشبندية الخالدية إلى نكري سمبيلان. وكان قد استقر في باتو توجوه فانتاي، جلبو، نكري سمبيلان. وأقام الزاوية للسالكين في هذا قرية حيث أصبح مركزا للطريقة النقشبندية الخالدية. وكان إمامها الأول للسلوك هنا.³³⁰

وأخذ الحاج أحمد الطريقة النقشبندية الخالدية من الشيخ علي رضا وهو شيخ الطريقة في جبل أبي قبيس، مكة المكرمة. والشيخ علي رضا أخذ الطريقة النقشبندية الخالدية من أبيه، الشيخ سليمان الزهدي. وأخذ الشيخ سليمان الزهدي من الشيخ سليمان القرامي، والشيخ سليمان القرامي تلميذ الشيخ عبد الله الزنجاني وخليفته. وأخذ الشيخ عبد الله أيضا من الشيخ الخالد العثمان الكردي.³³¹

³²⁹ Muhammad Abu bakar. 1991. *Ulama Terengganu satu sorotan*. Kuala Terengganu. Zaini press sdn bhd.180.

³³⁰ Sulaiman Muhammad Nur. T.t. *Perjuangan hidup seorang hamba Allah : Tuan Syekh al-Haj Ma`ruf bin Yaacob al-Khalidiyah al-Naqsyabandiyah*.20.

³³¹ Sulaiman Muhammad Nur. *Perjuangan hidup seorang hamba Allah*.20.

وتوفي الحاج أحمد في سنة 1942م.³³² ثم وورث منه الطريقة النقشبندية الخالدية خلفاؤه وطورها. ومن خلفائه المعروفين الحاج معروف بن يعقوب (1901 – 1994م) وكان يأخذ الطريقة النقشبندية الخالدية من الحاج أحمد سنة 1920م. وقد أذن له شيخه لإمامة التوجه والسلك سنة 1942م.³³³ وقد أسس مصلى أو زاوية السلوك في كامبونج بارو، بكان لنجنج، نجرى سميلان، سنة 1965م. وجعلها مركزا لممارسة الطريقة النقشبندية الخالدية.³³⁴ وتحت رئاسته تطورت الطريقة النقشبندية الخالدية بالشكل السريع الشامل لشبه جزيرة ماليزيا وعلى الوجه الخاص، نجرى سميلان، وترنجانو، وسلاڠجور، وكولا لومبور، وملاكا، وجوهور، وبيراق وكذلك سنغافورا.³³⁵ وبعد وفاة الحاج معروف تطورت الطريقة بأيدي خلفائه، منهم الحاج سليمان بن الحاج محمد نور حيث كان بدله في الإرشاد في قرية بارو، لنجنج، نجرى سميلان.

وكان السيد الحاج الطيب هو البطل الذي طار الطريقة النقشبندية الخالدية في جزيرة فينانج. وقد أخذ الطريقة النقشبندية الخالدية من الشيخ محيا، مرشد الطريقة في جبل تركي، مكة المكرمة. وكان الشيخ محمد يحيا يقال أنه قدم إلى جزيرة فينانج وزار إلى فتشوق أوبيه في قلب

³³² Sulaiman Muhammad Nur. *Perjuangan hidup seorang hamba Allah*. 28.

³³³ Sulaiman Muhammad Nur. *Perjuangan hidup seorang hamba Allah*. 28.

³³⁴ Sulaiman Muhammad Nur. *Perjuangan hidup seorang hamba Allah*. 36.

³³⁵ Sulaiman Muhammad Nur. *Perjuangan hidup seorang hamba Allah*. 138-152.

الجزيرة.³³⁶ وأخذ الشيخ محمد يحيى الطريقة النقشبندية الخالدية من أبيه الشيخ عبد الله حلمي. وأخذ الشيخ عبد الله حلمي من أبيه الشيخ خليل باشاه (خليل حمدي)، وكان الشيخ خليل باشاه تلميذ الشيخ يحيى البغلادش وخليفته. والشيخ يحيى البغلادش تلميذ وخليفة الشيخ عبد الله الرزنجاني (الأفندي).³³⁷ والشيخ عبد الله الرزنجاني خليفة الشيخ خالد العثماني الكردي الذي عين لمنطقة مكة.³³⁸

والطريقة النقشبندية الخالدية التي حملها الحاج محمد طيب قد ورثها منه الحاج محمد جعفر بن عبد الله، وورثها أيضا الحاج طيب بن محمد حيث ينوب عنه الحاج محمد جعفر مرشدا في فندق أوبيه، باليك فولانهاجر.³³⁹ وكان الحاج يحيى بن عبد الله ثاني (1919 – 1989م) المشهور بالحاج يحيى راميه أو يحيى لأكسامانا من الأبطال الذين حملوا الطريقة النقشبندية الخالدية في سلاڠور. وكان يأخذ الطريقة النقشبندية الخالدية من الشيخ نور محمد (سومطر). وأخذ الشيخ نور محمد من الشيخ عبد الوهاب.³⁴⁰ وكان الحاج يحيى قدم إلى شبه

³³⁶ Dr. Haji Jahid Haji Sidek al-Khalidi. 2007. *Membentuk jiwa sufi, Ajaran Tarikat Naqsyhabandiyah Syaikh Muhammad Amin al-Kurdi*. Putrajaya. Al-falah. Terbitan Pertama.

³³⁷ محمد طيب. دون التاريخ. نظم تناسل سلسلة الطريقة العالية. ص: 2-5.

³³⁸ Martin Van Bruinessen. *Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia: survei historis, geografis dan sosiologis* 67.

³³⁹ Martin Van Bruinessen. *Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia*. 161. Dr. Hj. Jahid Hj. Sidek al-Khalidi. *Syaikh dalam ilmu tarīqah*. 345.

³⁴⁰ Wan Tarmizi Wan Muhammad. 1996/1997. *Tarekat Naqshabandiyah khalidiyah di Taman Naqsyabandiyah, Semenyih, Kajang, Selangor*. Jabatan Pengajian Islam, Fakulti al-Quran dan al-Sunnah. UKM. 12-13, 159.

جزيرة ماليزيا في سنة 1935م. وبداية قدومه استقر في كاجنج سلاجور سنة 1970م.³⁴¹

وفتح قرية جديدة في كاجنج، سلاجور وذلك في باتو 18، شارع سميه، وسمي بـ "تامان

نقشبندية".³⁴² ومنها تطورت الطريقة النقشبندية الخالدية وانتشرت فروعها في بروناي وقداح

وفيراق وبهانج ونكري سميلان وسنغافورا وملاكا.³⁴³ وبعد وفاة الشيخ يحيى سنة 1989م،

قد ترأس "تامان نقشبندية" ولده وتلميذه وخليفته الحاج مقري، ورأس بعده الحاج حارث.³⁴⁴

والشيخ قادرون يحيى من رجال الطريقة النقشبندية الخالدية في سومطرا، إندونيسيا له تلاميذ

كثيرة في شبه جزيرة ماليزيا، وكان الشيخ ولد في بانكالان براندان، لانكات سومطرا الشرقية

سنة 1917م.³⁴⁵ وأخذ الطريقة النقشبندية الخالدية من المشايخ منهم الشيخ محمد هاشم

بووايان من سنة 1947 - 1954م وأخذ الشيخ هاشم من الشيخ رضا في جبل أبي قبيس

بمساعدة الشيخ حسين وكلاهما خليفتي الشيخ سليمان الزهدي. ونصب الشيخ هاشم الشيخ

³⁴¹ Martin Van Bruinessen. *Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia*. 160.

³⁴² وكان على أرض مساحتها عشرين فدان. وأصبح هذه القرية مركزا لنشطة الطريقة النقشبندية الخالدية فيها. وكان قد عين الخلفاء الخاصة بلغ عددهم 92 خليفة (يجوز لهم أن يبيع البيعة) و142 خليفة (الذين يجوز لهم أن يؤم الناس فيها).

³⁴³ Wan Tarmizi Wan Muhammad. 1996/1997. *Tarekat Naqshabandiyah khalidiyah di Taman Naqsyabandiyah, Semenyih, Kajang, Selangor*. Jabatan Pengajian Islam, Fakulti al-Quran dan al-Sunnah UKM. 160.

³⁴⁴ Abdul Maham Muhammad. 2004. Munaqashah sufi peringkat kebangsaan 2004. Kemantapan rohani penjana negara maju. Kertas kerja : *Tariqat Naqshabandiyyah : Perkembangan dan sumbangan ikhwannya di Malaysia*. Anjuran Jabatan Mufti Kerajaan Negeri Sembilan. Terbitan Jabatan Mufti Kerajaan Negeri Sembilan. Cetakan Pertama. 64.

³⁴⁵ Martin Van Bruinessen. *Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia*. 149.

قادرين يحيى خليفته سنة 1952م³⁴⁶ وكان مركز الطريقة النقشبندية تحت رئاسة الشيخ قادرين يحيى في ميدان سومطرا، إندونيسيا. ومنه دخلت الطريقة إلى ماليزيا من خلال خلفائه. وكان له ثلاث خلفاء الأساسية. فهم الحاج نور حكيم وركز نشاط طريقته في مدرسة دار الأمين، وانغ، سلاڠجور وله فروع في كمباس جوهور بهارو، كوتا بهارو وكلانتان، وكوتا كينابالو ساباه، وكيمينج سراواك، وألور ستار قداح، وكامامان ترنجانو، وجرنوت بهانج، وسرمبان نجري تميلان.³⁴⁷

والحاج محمد يوسف بن خليفة عباس فاناى المتوفى سنة (1978م) هو البطل الذي حمل الطريقة النقشبندية الخالدية إلى بريس وطرها فيه. وكان أخذ الطريقة من الشيخ داود بن عبد الوهاب.³⁴⁸ وأخذ الشيخ داود من أبيه الشيخ عبد الوهاب في باب السلام، كنغكات سومطرا. وكان الشيخ داود إماما خالسا في باب السلام بعد الشيخ عبد الوهاب. وقد كان يخلف الحاج عبد الجبار المتوفى سنة (1943م). وأما مركز الطريقة النقشبندية الخالدية تحت

³⁴⁶ Qadirun Yahya. 1982. *Ibarat sekuntum bunga dari taman firdaus*. Indonesia UNPAB. Medan. 8.

³⁴⁷ Munasqshah Sufi peringkat kebangsaan. 2004. *Kemantapan rohani penjana negara maju*. Anjuran Jabatan Mufti Kerajaan Negeri Sembilan. Diterbitkan Jabatan Mufti Kerajaan Negeri Sembilan. Cetakan pertama. 65.

³⁴⁸ Rosnaini Hamid. 1997. *Tarikat Naqsyabandiyah : Doktrin dan pengamalannya, dengan tumpuan khusus di Tanjung Pauh, Jitra, Kedah*. Tesis Sarjana Akademi Islam. Fakulti Usuluddin. UM. 124.

رئاسة الشيخ يوسف ففي حي أورين، ماتا أنير، برليس.³⁴⁹ ثم علم الطريقة لأحد خليفائه محمد يتييم وأعطى له الإجازة.

وكان أصل الحاج محمد يتييم بن الحاج إسماعيل المولود سنة (1913م) من ناومباي، أنير تيريس، لنفكات سومطرا، اندونيسيا. وكان أخذ الطريقة النقشبندية الخالدية من أب أخيه الشيخ محمد ياسين سنة 1926م في ناومباي.³⁵⁰ لكن بعد انتقاله إلى شبه جزيرة ماليزيا، بدأ يمارس السلوك تحت إرشاد الشيخ يوسف إمام السلوك في حي أورين، ماتا أنير، برليس وأيضا في كرامت، تيمبانج، كولا كانسير، بيراق. وبجانب ذلك فإنه مارس السلوك أيضا تحت الأستاذ صلاح الدين في باب السلام، لانفكات سومطرا.³⁵¹

وبدأ الحاج محمد يتييم يواصل رسالة شيخه في نشر الطريقة النقشبندية الخالدية، وذلك بعد أن نصبه شيخه الشيخ محمد يوسف سنة 1971م خليفة الطريقة. وكان مركز الطريقة النقشبندية تحت رئاسة الحاج محمد يتييم في لوبون، إفوه، جيترا كواه، واستمر نشاط الطريقة من سنة 1976 - 1990م. وبعدها بدأ انتقل إلى مركز جديد وهو في تاجنج كواه، جيترا، قلاح. وتلاميذه من جميع أنحاء شبه جزيرة ماليزيا وبلغ عددها إلى مائات الأشخاص.

³⁴⁹ Rosnaini Hamid. *Tarikat Naqsyabandiyah*. 124.

³⁵⁰ Rosnaini Hamid. *Tarikat Naqsyabandiyah*. 156.

³⁵¹ Rosnaini Hamid. *Tarikat Naqsyabandiyah*. 157.

الفصل الثاني : التعاليم الأساسية الطريقة النقشبندية

لا يمكن أن يستوعب هذا الحديث على تعاليم هذه الطريقة لكثرتها واتساعها، غير أنني سأختار جانباً يسيراً من الكثرة الكثيرة، تاركا البواقي، ولمن أراد الاستيعاب الجميل، عليه بالمصادر المطولة. وأصول هذه الطريقة هي كتاب الله وسنة نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وآثار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، والصالحين من التابعين، وتابعي التابعين إلى يوم الدين. وكان إمام الطريقة السيد بهاء الدين محمد الشريف الحسني يجمع بين العلوم الظاهرية والباطنية حتى صار عارف زمانه وإمام عهده.³⁵²

ومبنى هذه الطريقة العالية على العمل بإحدى عشرة كلمة فارسية : ثمانية منها مأثورة عن حضرة الشيخ عبد الخالق النوري وهي "هوش دريم، نظر برقدم، سفر دروطن، خلوت در أنجمن، يا دکرد، بازگشت، نگاه داشت، یاد داشت" وبعدها ثلاثة عن شيخ الأكبر السيد محمد بهاء الدين النقشبند وهي "وقوف زماني، وقوف عادي، وقوف قلبي". ونحن نوردها بترجمتها لتعمل بما فيها -إن شاء الله تعالى-.

³⁵² المهدي. الدكتور السيد محمد عقيل بن علي المهدي. بدون تاريخ. مشيخة عموم الطرق الصوفية التصوف الإسلامي نقل عن دراسة في الطرق الصوفية. مصر. دار الحديث. الطبعة الأولى. ص: 196.

يقول الشيخ أمين الكردي في كتابه تنوير القلوب³⁵³ : أما "موش دردم" : فمعناه حفظ النفس عن الغفلة عند دخوله وخروجه وبينهما ليكون قلبه حاضرا مع الله في جميع الأنفاس، لأن كل نفس يدخل ويخرج بالحضور فهو حي موصول بالله، وكل نفس يدخل ويخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله.

أما "نظر بقدم" : فمعناه أن السالك يجب عليه أن لا ينظر في حال مشيه إلا إلى قدميه، ولا في حاله قعوده إلا بين يديه، فإن النظر إلى النقوش والألوان يفسد عليه حاله، ويمنعه مما هو بسبيله، لأن الذكر المجدى إذا تعلق نظره بالمبصرات اشتغل قلبه بالتفرقة الحاصلة من النظر إلى المبصرات، لعدم قوته على حفظ القلب.

وأما "سفر دروطن" : فمعناه الانتقال من الصفات البشرية الحسية إلى الصفات الملكية الفاضلة، فيجب على السالك أن ينفصل عن نفسه عن في قلبه بقية حب الخلق؟ فإذا عرف شيئا من ذلك اجتهد في زواله.

وأما "خلوت دار انجمن" : فمعناه الخلوة في العزلة، والراد أن يكون قلب السالك حاضرا مع الحق في الأحوال كلها، غائبا عن الخلق مع كونه بين الناس، والخلوة نوعان الأول الخلوة من

³⁵³ الكردي. تنوير القلوب. ص : 536-538.

حيث الظاهر، وهي اختلاء السالك في بيت خال عن الناس. الثاني الخلوة من حيث الباطن في مشاهدة أسرار الحق، والظاهر في معاملة الخلق.

وأما "يا توكد" : فمعناه تكرار الذكر على الدوام سواء باسم الذات أو النفي والإثبات، إلى أن يحصل له الحضور بالمذكور.

وأما "بازكشت" : فمعناه رجوع الذاكر في النفي والإثبات بعد إطلاق نفسه إلى المناجاة بهذه الكلمة الشريفة : "إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي"، وملاحظتها تؤكد النفي والإثبات، وتورث في الذاكر سر التوحيد الحقيقي، حتى يفني عن نظره وجود جميع الخلق.

وأما "نكاه دشت" : فمعناه أن يحفظ المريد قلبه من دخول الخواطر ولولحظة، فإنه أمر عظيم عند السادة النقشبندية، قال الشيخ أبو بكر الكتان -قدس سره- : كنت بوابا على قلبي أربعين سنة، وما فتحته لغير الله تعالى، حتى صار قلبي لا يعرف غير الله سبحانه وتعالى. وقال بعضهم : حرس قلبي عشر ليال فحرس قلبي عشرون سنة.

وأما "ياد دشت" : فمعناه التوجه الصرف الجهد عن الألفاظ إلى مشاهدة أنوار الذات الأحدية، والحق أنه لا يستقيم إلا بعد الفناء التام، والبقاء السابع.

وأما "الوقوف الزمني" : فمعناه أنه يتنهي للسالك بعد مضي كل ساعتين أو ثلاث أن يلتفت إلى حال نفسه كيف كان في هاتين الساعتين أو الثلاث، فإن كان حاله الحضور مع الله تعالى

شكر الله تعالى على هذا التوفيق، وعد نفسه مع ذلك مقصرا في ذلك الحضور الماضي، واستأنف حضورا أتم، وإن كان حاله الغفلة استغفر منها وأتاب ورجع إلى الحضور التام.

وأما "الوقوف العددي" : فمعناه المحافظة على عدد الوتر في النفي والإثبات ثلاثا أو خمسا وهكذا إلى إحدى وعشرين مرة.

وأما "الوقوف القلبي" : فمعناه : قال الشيخ عبيد الله الأحرار -قدس سره- : إن الوقوف القلبي هو عبارة عن حضور القلب مع الحق سبحانه على وجه لا يبقى للقلب مقصود غير الحق سبحانه، ولا ذهول عن معنى الذكر، وهو من شروط الذكر التي لا بد منها. وقال أيضا في تفسير الوقوف القلبي : هو كون الذاكر واقفا على قلبه وقت الذكر بحيث يتوجه إلى قلبه ويجعله مشغولا بلفظ الذكر ومعناه، ولا يتركه غافلا عنه، وذاهلا عن معناه.

قال صاحب الرشحات وهو أحد تلامذة مولانا عبيد الله الأحرار، قدس سرهما : ولم يجعل الخواجه بهاء الدين -قدس سره- حبس النفس وعلية العدد لا زما في الذكر، وأما الوقوف القلبي فجعله مهما بمعنييه، وعده لازما، فإن خلاصة الذكر والمقصود منه هو الوقوف القلبي.³⁵⁴

³⁵⁴ الكردي. تنوير القلوب. ص : 536-538.

الفصل الثالث : البيعة وكيفية الذكر عند مشايخ النقشبندية

أفضل الأعمال في الطريقة النقشبندية هو ذكر الله³⁵⁵ فذكر الله تعالى قد يكون باللسان أو بالقلب أو بالجمع بينهما.³⁵⁶ وقسم علماء التصوف الذكر إلى ثلاثة أنواع : ذكر القلب وذكر اللساني وذكر جميع الجوارح.³⁵⁷ وذكر جميع الأعضاء أو الجوارح نتيجة من الذكر القلبي أو اللسان أو منهما معا فيذكر الذاكر حتى تقشعر جميع أعضائه. قال تعالى في سورة الزمر : (اللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ).³⁵⁸

والذكر القلبي التفكير بذكر الله تعالى والتدبر في أسرار خلقه حق تدبر وفي ذاته وصفاته الأعظم. وأما ذكر الجوارح أو الأعضاء فالاستغراق النفس في محار الطاعة.³⁵⁹

والواقع أن كافة الطرق الصوفية يبدأ المريدين بها الذكر باللسان ثم ينتقل إلى الذكر بالجنان. أما الطريقة النقشبندية فإن بدايتها ذكر القلب ونهايتها الحضور الدائم مع الله تعالى، لذلك

³⁵⁵ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 51.

³⁵⁶ درنيقة. الدكتور محمد أحمد درنيقة. 1987م/1407هـ. الطريقة النقشبندية وأعلامها. بيروت. مطبعة جروس برس. ص: 35.

³⁵⁷ إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص: 59.

³⁵⁸ سورة الزمر : 23.

³⁵⁹ إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص: 51.

كانت بدايتها نهاية بقية الطرق. وفي ذلك يقول شاه نقشبند : نحن أدرجنا النهاية في

البداية.³⁶⁰

والذكر هو الركن الركين في الطريقة النقشبندية، والذكر عندهم ذكران : ذكر اللسان وذكر القلب. وقال الشيخ أمين الكردي في كتابه تنوير القلوب : إعلم أن الذكر نوعان، قلبي ولساني ولكل منهما شواهد من الكتاب والسنة³⁶¹ :

1. الذكر اللساني باللفظ المركب من الأصوات والحروف لا يتيسر للذاكر في جميع الأوقات، فإن البيع والشراء ونحوهما يلهي الذاكر عنه البتة.
2. فالذكر القلبي فإنه بملاحة لحظة مسمى ذلك اللفظ المجرد عن الحروف والأصوات وإذا فلا شيء يلهي الذاكر عنه.

بقلب فاذا ذكر الله خفيا عن الخلق بلا حرف وقال

وهذا الذكر أفضل كل ذكر بهذا قدم جرى قول الرجال

ثم قال : اعلم أن الذكر القلبي ينقسم إلى قسمين الأول : الذكر باسم الذات والثاني :

الذكر بالنفي والإثبات. الذكر باسم الذات هو الله. قوله تعالى : (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

³⁶⁰ درنيقة. الطريقة النقشبندية وأعلامها. ص: 36.

³⁶¹ الكردي. تنوير القلوب. ص: 536-538.

فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي).³⁶² وقال تعالى : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ

اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ

قَرَاطِيسَ يُبَدِّلُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي

خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ).³⁶³ وعن أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : (لا تقوم

الساعة حتى لا يقال في الأرض، الله.. الله..).³⁶⁴

وفي ذكر اسم الذات أداب خاصة وهي أحد عشر. وضع مشايخ النقشبندية آداباً للذكر منها :

1. الطهارة بأن يكون متوضئاً. عن أبي أمامة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال :
(الوضوء يكفر ما قبله).³⁶⁵

2. صلاة ركعتين يعني صلاة سنة التوبة.

3. استقبال القبلة في مكان خال. قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : (خير المجالس ما
استقبل به القبلة).³⁶⁶

³⁶² سورة طه : 14.

³⁶³ سورة الأنعام : 91.

³⁶⁴ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان. رقم : 211. كما أخرجه الترمذي وأحمد. وفي مسلم عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : (لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله.. الله..). محمد بن حمران الصديقي الشافعي الأشعري المكي. 1301هـ/1933م. الفتوحات الربانية على الأذكار النووية. القاهرة. جمعية النشر والتأليف الأزهرية. ص : 15

³⁶⁵ أخرجه أحمد. رقم : 21141، 21223.

³⁶⁶ الزبيدي. مرتضى الزبيدي. 1998م. اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. طبعة دار الطباعة المصرية: 371/4، 107/1.

4. أن يجلس الذاكر على ركبتيه أو الجلوس متوركا عكس ترك الصلاة لما قيل إن الأصحاب كانوا يجلسون عند النبي -صلى الله عليه وسلم- على هذه الهيئة وهي أقرب للتواضع وأجمع للحواس أو أن يجلس الذاكر على ركبتيه.³⁶⁷
5. الإستغفار من جميع المعاصي بأن يخیل مساويه بين يديه إجمالا مع ملاحظة أن الله تعالى كان يراه ولم يزل مطالعا عليه واستحضار عظمته وجلاله وشدة بطشه وقهره، بعد خلوه من جميع الأفكار الدنيوية وعند ذلك يحصل له الخجل من حضرة المولى، ويمكن أن يذكر "أستغفر الله مائة وعشرين أو خمس وعشرة مرة، فيطلب معناه قلبا وهو الأكمل لقوله - صلى الله عليه وسلم- : عن ابن عباس قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب).³⁶⁸
6. قراءة سورة الفاتحة مرة وسورة الإخلاص ثلاث مرات وإهداؤها إلى روح سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وإلى أرواح جميع المأیخ الطريقة النقشبندية.
7. تغمض العينين وإصاق الشفة بالشفة واللسان يسقف الحلق بحال الخشوع ولقطع الخواطر التي يوجبها النظر.

³⁶⁷ درنية. الطريقة النقشبندية وأعلامها. ص: 39.

³⁶⁸ أخرجه أبو داود في كتابه الصلاة. رقم: 1297. سنن أبي داود. الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي. دار ابن حزم. ج، 4. ص: 304. وابن ماجه في كتابه الأدب : رقم: 3809. ابن ماجه. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. ج، 11. ص: 266.

8. رابطة القبر، وهي عبارة عن ملاحظة الموت بأن تصور نفسك كأنك مت وغسلت وكفنت وصلي عليك وحملت إلى القبر ووضعت فيه وانصرفت عنك الأهل والأصدقاء وبقيت وحيدا فريدا وتعلم حينئذ أنه لا ينفعك إلا العمل الصالح. وقال -صلى الله عليه وسلم- :
(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في أهل القبور).³⁶⁹

9. رابطة المرشد،³⁷⁰ وهي مقابلة قلب المريد بقلب شيخه، وحفظ صورته في الخيال ولو في غيبته، وملاحظة أن قلب الشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط إلى قلب المريد المرابط، واستمداد البركة منه لأنه الواسطة إلى التوصل ولا يخفى ما في ذلك من الآيات والأحاديث. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِلُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)³⁷¹ وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).³⁷²

³⁶⁹ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق حديث. رقم: 5937. وابن ماجه في كتاب الزهد حديث. رقم: 4104.
³⁷⁰ ولزيد من التفصيل في مسألة أهمية رابطة المرشد ارجع إلى كتاب "روضة الطالبين وعمدة السالكين للأمام الغزالي ص: 20. الشيخ حسين بين أحمد الدوساني. كتاب الرحمة الهابطة رقم: 8، الكندهلوي. الشريعة والطريقة. ص: 165، الشيخ ابن عطاء الله السكندري. مفتاح الفلاح. ص: 61. الشعراي. وكتاب منارج السالكين. ص: 62. الهيثمي. الفتاوى الصغرى لشهاب لابن الحجر الهيثمي. ص: 30. الكردي. تنوير القلوب. ص: 512. وغيرها.

³⁷¹ المائدة: 35.

³⁷² النوبة: 119.

وقال -صلى الله عليه وسلم- : (المرء مع من أحب).³⁷³ قال شاه ولي الله الدهلوي عن

رابطة الشيخ في كتابه القول الجميل : أي المشائخ والركن الأعظم ربط القلب بالشيخ على

وصف الحجة والتعظيم وملاحظة صورته.³⁷⁴

10. أن يجمع جميع حواسه البدنية ويقطع عنها جميع الشواغل والخطرات القلبية، ويتوجه

بجميع إدراكه إلى الله تعالى، ثم يقول : "إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي" ثلاثاً، ثم يذكر

باسم الذات بالقلب بأن يجري لفظ الجلالة على قلبه مع ملاحظة المعنى أي ذات بلا مثل،

وأنه تعالى حاضر ناظر محيط به قوله -صلى الله عليه وسلم- تفسير عن الإحسان : (أن

تعبد الله كأنك تراه وإذا لم تكن تراه فإنه يراك).³⁷⁵

11. انتظار وارد الذكر عند الانتهاء يسيراً قبل أن يفتح عينيه، وإذا عرضت غيبة أو جذبة

فليحذر أن يقطعها.³⁷⁶

ففي التطبيق العملي للطريقة النقشبندية الخالدية الذي علمه الشيخ عبد الوهاب روكان

الخالدي، نجد أن هناك نوعين من الاتباع هما:³⁷⁷

³⁷³ أخرجه البخاري في كتاب الأدب. رقم: 5702-5704. والترمذي في كتاب الزهد. رقم: 2307-2309.

³⁷⁴ الدهلوي. الإمام العالم العلامة الشاه ولي الله الدهلوي. 1980م. القول الجميل. ترجمة الأستاذ عبد العزيز أحمد بن محمد. ماليزيا.

كلانتان. فستاك أمان فريس. ص: 49.

³⁷⁵ أخرجه البخاري في كتاب الأيمان. رقم 48. ومسلم في كتاب الأيمان، رقم 9-10.

³⁷⁶ الكردي. تنوير القلوب. ص: 541-543.

³⁷⁷ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 60.

(1) التابع الذي أخذ الطريقة فحسب : عليه أن يذكر لفظ الجلالة " الله...الله...الله.." قلبيا، بعد أخذه الطريقة على يدي الشيخ أو المرشد، ذكرا قلبيا كل يوم خمسة آلاف مرة على الأقل. كما يؤذن له أن يحضر مجلس ختم التوجه في أحيان معينة. فإذا قبل هذه الطريقة، أصبح ملزما بنظام الطريقة وآدابها.

(2) التابع الذي أخذ الطريقة وقام بالسلوك أو الخلوة : فليس له أن يحضر مجلس ختم التوجه فحسب، بل عليه أن يقوم بالسلوك، يعني أن يخلو بنفسه في مكان يسمى "بيت السلوك" أو "بيت التدريب الروحي". فالسلوك أحيانا يستغرق عشرة أيام أو عشرين يوما أو أربعين يوما. وغرض السلوك التقرب إلى الله أكثر، والاجتناب بالنفس عن أشياء تلهيها عن ذكره تعالى.³⁷⁸

واعلم أن أكثر أرباب هذه الطريقة العلمية اعتنوا اللطائف الإنسانية لتسهيل السلوك على السالكين، وذكروا بتلك اللطائف لفظ الجلالة لتحقيق الجذبة المينة الذاتية.

وأما درجات الذكر، فهي سبعة :³⁷⁹

1. مكاشفة. أن يتبدأ بذكر "الله" في القلب خمس آلاف مرة في اليوم والليل.

³⁷⁸ إيش إيه فؤاد سعيد. المرجع السابق. ص : 60.

³⁷⁹ إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص : 60 - 61.

2. لطائف السبعة : وهي لطيفة القلب، ولطيفة الروح، ولطيفة السر، ولطيفة الخفي،

ولطيفة الأخرى، ولطيفة نفس ناطقة، ولطيفة كل الجسد.

3. النفي والإثبات وهي كلمة "لا إله إلا الله"، وعند الذكر كلمة (النفي) ينفي جميع

وجود المحدثات عن النظر والاعتبار، وينظرها بنظر الفناء، وعند الذكر كلمة

(الإثبات) يثبت في قلبه ونظره وجود ذات الحق تعالى، وينظرها بنظر البقاء

والثبات³⁸⁰

4. الوقوف القلبي، عبارة عن حضور القلب مع الحق سبحانه على وجه لا يبقى للقلب

مقصود غير الحق سبحانه، ولا ذهول عن معنى الذكر، وهو من شروط الذكر التي لا

بد منها. وكون الذاكر واقفا على قلبه. وقت الذكر بحيث يتوجه إلى قلبه ويجعله

مشغولا بلفظ الذكر ومعناه، ولا يتركه غافلا عنه، وذاهلا عن معناه.³⁸¹

5. مراقبة أحدية. قال تعالى : (فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْحَقِّ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).³⁸²

6. مراقبة معية. قال تعالى : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ).³⁸³

7. تهليل.³⁸⁴

³⁸⁰ الكردي. تنوير القلوب. ص: 566.

³⁸¹ الكردي. نفس المرجع. ص: 557.

³⁸² سورة البقرة: 115.

³⁸³ سورة الحديد: 4.

ويمكن ان نستخلص بأن للطريق الصوفية كيفية خاصة في الذكر، وكذلك الطريقة النقشبندية، فلما كانت الكيفية التي لقنها الشيخ للمريد لها علاقة مباشرة مع الآداب التي تحصل بها البركة، اهتم مشايخ الطرق الصوفية بشأن الآداب، فكل الإرشادات التي ارشدها المشايخ للمريد يجب على المريد طاعتهم وامتثالها وأداءها بكل أداها الخاصة. وهذا موافق لما أشده القرآن الكريم والسنة النبوية بأن الأمر لا يكمل بدون آداب.

الفصل الرابع: الخلوة أو العزلة عند النقشبندية الخالدية

قال الشيخ محمد أمين الكردي النقشبندي: «إعلم أنه لا يمكن الوصول إلى معرفة الأصول، وتنوير القلوب لمشاهدة الحبيب، إلا بالخلوة، خصوصاً لمن أراد إرشاد عباد الله إلى المقصود».³⁸⁵

وتعرف الخلوة أو العزلة عند النقشبنديين أو ما يسمى في عرف ماليزيا والعالم الملايو بـ (سلوك) يعني العزلة في مكان معين، وفي أوقات معينة، تحت إرشاد المرشد وإشرافه بقصد تطهير الروحانية وتثبيت الإيمان. ففي هذا البحث لا يستخدم الباحث اصطلاح السلوك

³⁸⁴ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 60. من الذين وصلوا هذه الدرجة الذكر، فيلقن الشيخ كفيات ذكر كلمة "

لا إله إلا الله" ويسمى به بـ (تعليل).

³⁸⁵ الكردي. تنوير القلوب. ص: 524.

ليبان ما يسمى بالخلوة. وذلك لأن اصطلاح السلوك في المجتمع الماليزي قد يؤدي إلى سوء الفهم واشتباه ما يقصده من ترقية روحانية السالك.

ذكر الشيخ أمين الكردي صاحب تنوير القلوب بقوله : وأقل الخلوة ثلاثة أيام بلياليها، ثم سبعة، ثم شهر وهو الذي اتفق النبي -صلى الله عليه وسلم- وأكملها لمن أراد السير والسلوك أربعون يوماً.³⁸⁶ وهي الحاصلة من جميع الأيام المتقدمة لقوله -صلى الله عليه وسلم- (من أخلص الله أربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه).³⁸⁷

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتخلى بغار حراء حتى جاءه الأمر بالدعوة، كما رواه البخاري في صحيحه في باب بدء الوحي، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت : (أول ما بدئ به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة ويتزود لمثلها حتى جاءه الحق هو في غار حراء.³⁸⁸

³⁸⁶ الكردي. المرجع السابق. ص: 524.

³⁸⁷ الكردي. المرجع السابق. ص: 524. رواه أحمد في الزهد وابن عدي.

³⁸⁸ أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي. رقم: 3. ومسلم في كتاب الإيمان. رقم: 231، 233.

الخلوة في الاصطلاح أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه بربه،³⁸⁹ واستخدم بعض علماء التصوف أسماء ترادف لمعنى الخلوة. ومن هذه الأسماء العزلة، والإعتكاف، والأربعينية. والعزلة عند الشيخ ابن عجيبة : اعتزال القلب مع الله.³⁹⁰ والإعتكاف عند الشيخ أحمد زروق في قواعده : الخلوة أحص من العزلة، وهي بوجهها وصورها نوع من الإعتكاف، ولكن لا في المسجد. والأربعينية هي الرياضة تربية روحية، فالمتصوفون في هذه الحالة يحسنون أنفسهم بالعزلة عن الناس وقلة الأكل والشرب ودوام الذكر.³⁹¹

ويستخلص مما سبق من المصطلحات بأن الخلوة والعزلة والإعتكاف عند علماء التصوف متحدة المعنى، حيث انقسم ذلك المعنى إلى القسمين. المعنى الظاهر يعني انعزال الجسد والمعنى الباطن يعني انعزال القلب، أما الأربعينية فتترادف لمعنى الخلوة حيث تتناولان معنى الظاهر فقط. ورغم ذلك استخدمت هذه المصطلحات في هذا البحث لمعنى واحد وهو خلوة الظاهر أو عزلة الجسد للحصول على خلوة القلب.

³⁸⁹ القسطلاني. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر عبد الملك القتيبي المصري القسطلاني. 1859م. إهداء الساري

لشرح صحيح البخاري. مصر. دار الطباعة المصرية. ج، 1. ص: 62.

³⁹⁰ ابن عجيبة. إيقاظ الهمم. ص: 38.

³⁹¹ الدكتور عبد المنعم الحنفي. 1987م. معجم المصطلحات الصوفية. بيروت. دار المسيرة للطباعة والنشر. ص : 18.

المبحث الأول : استعداد الخلوة وبرايتها

قال الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- : ومن أحب أن يفتح الله قلبه، ويرزقه العلم، فعليه بالخلوة وقلة الأكل، وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذي ليس معهم إنصاف ولا أدب.³⁹² وينبغي للسلك قبل الشروع في الخلوة أن يؤدي الشروط التي تكمل الخلوة. فمن هذه الشروط استعداد الخلوة عند النقشبندية :

(1) تهذيبه عليها، العزلة، وتعود السهر والجوع والذكر، بحيث تألف نفسه هذه الأشياء قبل دخوله.³⁹³

(2) ينبغي للسالك من ابتعاد ما يشغله عن خلوته سواء كان دنيوياً أو دينياً مثل قضاء الصلاة، أو الصوم الذي لا يكمل المالكة أداؤه.³⁹⁴

(3) ينبغي للسلك أن يكون معه زاد للخلوة من مال حلال طاهر.³⁹⁵

وذلك لأن الأكل من حلال وطاهر من الأسهل المهمة للطريقة الصوفية. وصرح سهل بن عبد الله التستري عن هذا الشأن وقال : لا تصح الخلوة إلا بكل الحلال.³⁹⁶

³⁹² النووي. الإمام العالم العلامة أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي. 1987م. بستان العارفين. دار الريان التراث. ص: 47.

³⁹³ الكردي. تنوير القلوب. ص: 517.

³⁹⁴ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 83.

³⁹⁵ إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص: 83.

³⁹⁶ القشيري. الرسالة القشيرية. ص: 103.

4) وينبغي للسالك أن يطهر نفسه عن كل المعتقدات الباطلة والأعمال الباطنية الضالة كسحر ونجوم ومعاملة الجن وغيرها. وذلك لأنها تسد السالك عن الحصول على ترقية روحانيته أثناء الخلوة. وبناء على ما سبق من التجربة الصوفية، فإن الذين لا يزالون يمارسون هذه الأعمال ولا يطهرون أنفسهم عنها ولا يستطيعون أن يؤديوا الذكر بالكلية كما ينبغي بل قد يزعجهم أن يؤديوا الذكر.

5) وكذلك فلا بد للسالك من أن يشعر عند ذهابه إلى الخلوة كأنه يذهب لمقابلة الموت والرحيل إلى عالم البرزخ فينبغي له أن يعمل أعمال من عرف أجله.³⁹⁷

6) وبجانب ذلك، ينبغي للسالك أن يشعر أن ذنوبه كثيرة، فيلزم الاستغفار ابتغاء رحمة الله تعالى ونصرته.³⁹⁸

وأما بدايتها عند النقشبندية يجب أن تكون الخلوة الأولى التي اشتركها السالك كاملة. أو يكون عدد أيامها كاملة. يعني أن يلازمها من أولها إلى آخرها. ويسمى هذا السالك بالموافق. أما إذا وصل إلى مرحلة ذكر الهليل باللسان فيجوز له أحيانا أن ينقص العدد حيث يجوز له أن يكمله مع أناس آخرين حتى يكمل الخلوة فهذا السالك يسمى بالمسبوق.

³⁹⁷ إيش إيه فؤاد سعيد. المرجع السابق. ص: 87.

³⁹⁸ إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص: 83.

وأول وقت الخلوة للطريقة الخالدية النقشبندية عند المساء وهو بعد صلاة العصر. وهذا الرأي موافق لما ذهب إليه الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أبو حنيفة والإمام أحمد. حيث قالوا بأن من أراد الإعتكاف والخلوة في المسجد فإنه شرع في مكانه يعني أنه إذا أراد الإعتكاف شهرا أو عشرة أيام فإنه يبدأ قبل غروب الشمس.

أوائل مراحل الخلوة التي لا بد للسالك من قطعها للدخول في الخلوة :

1. إخلاص النية بقطع مادة الرياء والسمعة ظاهرا وباطنا. ³⁹⁹

وهو أمر مهم لما قاله الإمام الهروي -رضي الله عنه- المتوفى سنة (481هـ) أن عامة علماء هذه الطائفة أي الصوفيين اتفقوا على أن النهايات لا تصح إلا بتصحيح البدايات كما أن الأبنية لا تقوم إلا على الأساسات. ⁴⁰⁰ وإذا صحت نية السالك الإخلاص في خلوته حصل عادة على أهداف الخلوة التي قصدتها. وأما إذا فسدت فعلى العكس.

³⁹⁹ الكردي. تنوير القلوب. ص: 517.

⁴⁰⁰ الهروي. أبي اسماعيل الانصاري الهروي. 1969م. التمكين في شرح منازل السائرين. شرح وتحقيق محمود أبو الفيض المنوفي. القاهرة. دار غنضة. ص: 4.

2. التوبة من جميع الذنوب ظاهراً وباطناً.⁴⁰¹

ويمكن أن تكون التوبة بأمور مثل اغتسال التوبة وصلاة التوبة والاستغفار وغيرها. فإذا أدى السالك هذه الأمور بجد واجتهاد بجانب الأذكار التي علمها شيخه، فإنه سيشعر بالأحوال التي تسهل على التوبة النصوحى، ومن الأمور التي ينبغي أن يؤديها سالك الطريقة النقشبندية الذي يريد أن يتوب اغتسال التوبة المسنونة، بنية اغتسال التوبة، كأن ينوي: "نويت الإغتسال توبة من المعاصي". وينبغي للسالك قبل الإغتسال أن يستغفر ويصلى على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- خمس عشرة أو عشرين مرة.

3. وينبغي للسالك بعد الإغتسال أن يصلى سنة التوبة ركعتين وينوي: "أصلى ركعتين توبة لله تعالى". ويقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة الكافرون. وفي الثانية سورة الإخلاص.

4. وينبغي للسالك بعد الصلاة أن يستغفر ألف مرة أو مائة مرة أو على الأقل خمس وعشرين مرة. ابتغاء مغفرة الله تعالى ولا يعزم أن لا يعود إلى ما سلف من الذنوب. وكون صلاة التوبة والاستغفار بعد اغتسال التوبة مصداقاً لما صرح به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه أبو داود و النسائي وابن ماجه والبيهقي والترمذي.

⁴⁰¹ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 100.

عن أَبُو بَكْرٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : (مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ).⁴⁰²

5. ثم يصلي السالك على سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- ألف مرة أو مائة مرة بهذه الصيغة : "اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه عدد مخلوقائك".⁴⁰³ أو نحوها.

6. ثم يسأذن السالك شيخه بالخلوة تحت إمامته ويطلب منه الإمامة والرعاية والدعاء واستئذان شيخه، وطلب الدعاء منه، ولا يدخل بلا إذن ما دام في حجر التربية.⁴⁰⁴ ولا يجوز للسالك أن يعمل بالأعمال الطريقة بدون إذن شيخه مادام تحت رعايته.

ويكون استئذان شيخه قبل بداية ختم الجواهر⁴⁰⁵ الأول بعد صلاة العصر لأول الختم كما مر بيانه. ويجوز للسالك المسبوق استئذان شيخه في أي أوقات شاء قبل الدخول في الختم والتوجه ما دام في أوقات الخلوة. وينوي الخلوة بعد حصوله على إذن شيخه.

⁴⁰² السيد سابق. فقه السنة، ج1، ص: 180.

⁴⁰³ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 84

⁴⁰⁴ الكردي. تنوير القلوب. ص: 517.

⁴⁰⁵ الختم من اللغة العربية بمعنى الإختتام. وأما الخواجكان جمع فارسي لخواجه بـ"واو" ثم "الف"، ولا تقرأ "الواو" إنما أتى بها لتفخيم المد، والخواجة بمعنى الشيخ.

ورغم هناك مصطلحات خاصة في القاعدة التي مارسها السالك في الخلوة عند ممارسته للطريقة الصوفية لم تجد في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- بتلك المصطلحات لكن عملها لا تخالف القرآن والكريم والسنة النبوية. بل تساعد السالك على أن يجعله أكثر أدبا، وسلوكه مناسباً مع حالته في ذلك الوقت. فهذه القواعد هي ثمرة اجتهاد مشايخ الطرق الصوفية مؤهلين للإجتهد كما سبق بيانه في الباب السابق.

المبحث الثاني : أنواع الأختام في الطريقة النقشبندية

وفي الطريقة النقشبندية عدة أختام غير ختم الخواجه كان كما ذكره القزالي⁴⁰⁶. فمنها :

أولاً : ختم الخواجه النقشبندى (الشيخ بهاء الدين) وهو ختم الشيخ الأكبر السيد محمد بهاء الدين الشاه نقشبند -قدس سره- وأعمال هذا الختم المبارك عين أعمال ختم الخواجه كان أدبا ودعاء، وصيغته الإستغفار خمسين مرة أو خمس عشرة أو عشرة أو خمسا، ثم رابطة المرشد، ثم الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- مائة مرة، ثم تلاوة (يا خفي الألفاد ادركني بلطفك الخفي) خمسمائة مرة ثم (الصلوات الشريفة) أيضاً مائة مرة، ثم قراءة ما تيسر من القرآن.

⁴⁰⁶ شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبحان بن عبد الكريم المرحاني القزالي الحنفي ولد سنة 1223هـ.

ثانيا : ختم الغوث الجيلاني (الشيخ عبد القدير الجيلاني) وهو الصلاة على سيدنا محمد مائة مرة، و"حسبنا الله ونعم الوكيل" خمس، مائة مرة، ثم الصلاة على سيدنا محمد مائة مرة، يهدي ثواب الختم إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني.

وعند الكردي هناك أمران قبل الصلاة الأولى، هما الإستغفار خمس وعشرين مرة أو خمس عشرة مرة أو خمس مرات، وقراءة الفاتحة سبع مرات، وكذلك قراءة الفاتحة سبع مرات قبل الصلاة الثانية.

ثالثا : ختم الفاروقي الإمام الرباني (الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي) وهو ختم الشيخ أحمد الفاروقي المشهور بالإمام الرباني، وصيغته (الاستغفار) كما مر، ثم رابطة المرشد ثم قراءة الفاتحة سبع مرات، ثم الصلوات الشريفة مائة مرة، ثم تلاوة (لا حول ولا قوة إلا بالله) خمسمائة مرة، ثم قراءة الفاتحة سبع مرات، ثم الصلوات الشريفة أيضا مائة مرة، ثم الدعاء المذكور في آخر ختم الخواجكان، ثم قراءة ما تيسر من القرآن.

وأخبرنا الشيخ نجم الدين عن والده الشيخ أبي الكردي -قدس سره- كان يستحب في أوقات الكرب هذا الختم الفاروقي، لكنه يقول بدن (لا حول ولا قوة إلا بالله) هذا الدعاء (يا محول الحول والأحوال حول حالنا إلى أحسن حال) خمسمائة مرة، ذكر الشيخ نجم الدين بأن سيدي وولي نعمتي خليفة المؤلف الشيخ العزامي -قدس سره- أن يعمل هذا الختم

الفاروقي، ولا سيما في أوقات الكرب أيضا، لكن يقول بدل (الحوقلة) : (لا إله إلا أنت

سبحانك إني كنت من الظالمين) خمسمائة مرة.⁴⁰⁷

رابعاً : يحتمل سيد محمد مظهر وهو قراءة سورة الفلق، والاستغفار (استغفر الله العظيم الذي لا

إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) ثلاث مائة وعشرين مرة، وسورة الناس، ثم يهدي ثواب الختم

إلى الشيخ محمد مظهر.

خامساً : يحتمل سيد المعصوم هو قراءة الصلوات مائة مرة، و(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت

من الظالمين) خمسمائة مرة، الصلوات مائة مرة ثم يهدي ثواب الختم إلى الشيخ محمد معصوم.

وقد اتفق الإمام عبد الله بن العربي النخعي (من علماء) إلى (شاه نقشبند) على أن من قرأ الختم

الآتي بيانه قضيت له الحاجات، وحصلت له المراتب، ودفعت عنه البليات، ورفعت له

الدرجات، وظهرت له التحليات، بعد قراءة الختم يطلب مقصوده ويسأل حاجته فإنها

تقضي بإذن الله تعالى وحريه كثير، وهو الختم الذي ذكره الفضل بن قاسم في الرد المحتسب بالطريقة النقشبندية

بعد اسم الذات وكلمة النفي والإثبات، فإن أرواح المشايخ في هذا الرد يعنون من استعان

بهم.⁴⁰⁸

⁴⁰⁷ الكردي. توير القلوب. ص : 571-572.

⁴⁰⁸ الكردي. الترجع السابق. ص : 571-572.

وعند الشيخ محمد مراد القزاني : وأما هذه الختمات فالمرؤى منها من قدماء أكابر

الهندية هو ختم الخواجكان وكانوا يستعملونه عند ظهور حادثة ووقوع بلية برعاية

شروط من عدم الزيادة على العدد المعينة والنقص عنها ويصرفون همتهم لدفعها لا

أهم كانوا يستعملونه في جميع الأوقات وإنما كان استعماله واستعمال غيره من

الختمات على سبيل الدوام عند مشائخنا المتأخرين ويمكن اختيارهم ذلك على الدوام

لأمر واحد كثره الحوادث والبلية في زماننا، ولما رأوا عدم تأثر بعض الطالبين عن

طريق الختم احتفظوا به حتى المداومة على تلك الختمات من أجلهم.⁴⁰⁹

وبلاحظ أن التقسية لا يكون بالعدد اهتماما ملحوظا، فهم يحرصون على أن لا

يزيدوا ولا ينقصوا، لأن عدد الأذكار كالإيمان في المفتاح، إذا زاد سن أو نقص

منه سن بطل عمل المفتاح. الخ في ذلك يعتمدون على السنة النبوية.⁴¹⁰ واستدلوا

بالحديث عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من سبح الله في

دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة

⁴⁰⁹ الكاشاني، حسين بن علي الكاشاني القزوي، 1999م، رشححات عين الحياء، ترجمة وتحقيق محمد مراد بن عبد الله القزاني، بيروت.

دار صادر للطباعة والنشر، ص: 233-234.

⁴¹⁰ دريغ، الطريقة القشيرية وأعلامها، ص: 41.

وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر).⁴¹¹

ومن أجل ضبط العدد في ختم الخواجكان، استعمل النقشبندية مائة من صغار الحصى وعشرا من كبارها.⁴¹² واستخدمها لتثبيت العدد وحفظه لأشرف مجلس ختم الخواجه.

وأما السالك الذي يسمح له الاشتراك في ختم الخواجكان فهو الذي قبل إجازة طريقة النقشبندية وعمل بها فقط. وكذلك يشترك فيه الرجال من السالكين فقط. ويعمل بهذا الختم جماعة، حيث يجلس الحاضرون في حلقة وجلس الشيخ مستقبل القبلة، وجلس بينه خلفائه الكبار، وشماله خلفائه الصغار وبعدهم تلاميذه الآخرون. وقد يكون في عدة صفوف، يقبلون إلى جهة الشيخ في تلك الحلقة، وذلك إذا كان الحاضرون كثيرين ولا يسع المكان.⁴¹³

⁴¹¹ رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة. رقم : 146. ج، 1. ص: 418.

⁴¹² درنيقة. المرجع السابق. ص: 41.

⁴¹³ إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية . ص: 101.

وقال الشيخ أمين الكردي : فإن كان الإخوان كثيرين فقراءة الختم منسوب لحضرة الشيخ عبد الخالق العجدواني -قدس سره-، وإن كانوا قليلين فليقرؤوا ختم الشيخ الأكبر السيد محمد بهاء الدين الشاه نقشبند -قدس سره-.⁴¹⁴

سادساً : ختم الجواجهكان عند النقشبندية هو الختم الذي نسب إلى الشيخ عبد الخالق العجدواني، فهو الذي ألف هذا الختم. والختم من اللغة العربية بمعنى الإختتام. وأما الجواجهكان جمع فارسي لجواجه "واو" ثم "ألف"، ولا تقرأ "الواو" إنما أتى بها لتفخيم المد، والجواجه بمعنى الشيخ. وحكمة تسمية الختم ختماً أن السادات كانوا إذا اجتمع المريدون عندهم، وأحب الشيخ الانصراف ختم مجلس هذه الأذكار.⁴¹⁵ فالمراد بختم الجواجهكان هو ختم أو ذكر اختتام للمشيخ.

وقبل الكلام عن كيفية ختم الجواجهكان وطريقته، ينبغي أن يعرف السالك آداب الختم وأركانه. ومن آداب ثمانية ختم الجواجهكان التي ذكرها في تنوير القلوب كما يلي :⁴¹⁶

1. الطهارة من الحدث والخبث.
2. المكان الخالي من الناس.

⁴¹⁴ الكردي. تنوير القلوب. ص : 572-576.

⁴¹⁵ الكردي. المرجع السابق. ص: 571.

⁴¹⁶ الكردي. نفس المرجع. ص : 572-576.

3. الخشوع والحضور بأن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
4. كون الحاضرين مأذونين من مشايخ هذه الطريقة.
5. إغلاق الباب، حديث الحاكم عن يعلى بن شداد قال : بينما أنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ قال : (هل فيكم رجل غريب؟ قلنا : لا يا رسول الله، فأمر بغلق الباب وقال : ارفعوا أيديكم).⁴¹⁷ وأصرح منه حديث البخاري ومسلم في دخوله - صلى الله عليه وسلم - الكعبة حيث أمر بإغلاق الباب حين دخلها عليها وعلى من معه دون من عداهم من المسلمين الموجودين بالمسجد الحرام ولفظ البخاري في صحيحه (باب إغلاق البيت) ويصلي في أي نواحي البيت شاء، ثم ساق سنده إلى عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال : (دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيت هو وأسلمة بن زيد وبلال وعثمان بن أبي طلحة فأغلقوا عليهم الباب، فلما فتحوا كنت أول من دخل، فقلت بلالاً فسأله هل صلى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال : نعم، بين العمودين اليمانيين).⁴¹⁸ قال النووي في شرحه على

⁴¹⁷ المناوي. فيض القدير شرح الجامع الصغير. حديث الحاكم عن شداد بن أوس قال إنا لعند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ قال ارفعوا أيديكم فقولوا لا إله إلا الله ففعلنا، فقال اللهم إنك بعثني بهذه الكلمة وأمرتني بهذا ووعدتني عليها الجنة إنك لا تخلف الميعاد، ثم قال أبشروا فإن الله تعالى قد غفر لكم.

⁴¹⁸ البخاري. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسنده وأيامه. رقم: 1495.

مسلم - رضي الله عنهما - : (إنه أغلقها عليه - صلى الله عليه وسلم - ليكون أسكن

لقلبه واجمع لخشوعه).⁴¹⁹

6. نغميض العينين من أول الختم إلى آخره.

7. أن يجتهد في دفع الخواطر عن نفسه حتى لا يشتغل عما هو فيه من إقبال قلبه على الله تعالى.

8. أن يجلس متوركاً عكس تورك الصلاة.

وصف الختم وآدابه، يأخذ شيخ الحلقة العشر الكبار مع إحدى وعشرين من الصغار، ويوزع

بقية المائة على الحاضرين.⁴²⁰ فأركانها عشرة:⁴²¹

الأول : الاستغفار. يقول الشيخ، "استغفر الله" فيستغفر الحاضرون ربهم خمسا وعشرين مرة أو

خمس عشرة، وينبغي أن يقرأ قبله هذا الدعاء : اللهم يا مفتاح الأبواب، ويا مسبب الأسباب،

ويا مقلب القلوب والأبصار، ويا دليل المتحيرين، ويا أغياث المستغيثين أغثني توكلت عليك يا

⁴¹⁹ النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. 1392هـ. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت. دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية. ج، 18.

⁴²⁰ درنيقة. الطريقة النقشبندية وأعلامها. ص: 41.

⁴²¹ الكردي. تنوير القلوب. ص: 571-572.

مسلم - رضي الله عنهما - : (إنه أغلقها عليه - صلى الله عليه وسلم - ليكون أسكن

لقلبه واجمع لخشوعه).⁴¹⁹

6. تغميض العينين من أول الختم إلى آخره.

7. أن يجتهد في دفع الخواطر عن نفسه حتى لا يشتغل عما هو فيه من إقبال قلبه على الله

تعالى.

8. أن يجلس متوركا عكس تورك الصلاة.

وصف الختم وآدابه، يأخذ شيخ الحلقة العشر الكبار مع إحدى وعشرين من الصغار، ويوزع

بقية المائة على الحاضرين.⁴²⁰ فأركانه عشرة:⁴²¹

الأول : الاستغفار. يقول الشيخ "استغفر الله" فيستغفر الحاضرون ربهم خمسا وعشرين مرة أو

خمس عشرة، وينبغي أن يقرأ قبله هذا الدعاء : اللهم يا مفتاح الأبواب، ويا مسبب الأسباب،

ويا مقلب القلوب والأبصار، ويا دليل المتحيرين، ويا غياث المستغيثين أغثني توكلت عليك يا

⁴¹⁹ النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. 1392هـ. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت. دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية. ج، 18.

⁴²⁰ درنيقة. الطريقة النقشبندية وأعلامها. ص: 41.

⁴²¹ الكردي. تنوير القلوب. ص: 571-572.

ربي، فوضت أمري إليك، يا فتاح، يا وهاب، يا باسط، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.⁴²²

الثاني : رابطة الشيخ : ثم يقول "رابطة شريفة"، فيصمت الجميع مدة خمس دقائق متخيلين صور شيخهم. ثم يوزع سبعا من الحصيات الكبار على سبعة الأشخاص ممن جلس عن يمينه (الشيخ).⁴²³

الثالث : قراءة الفاتحة سبع مرات. ويقول "فاتحة شريفة". فمن وصلت إليه حصاة يقرأ الفاتحة مرة واحدة.⁴²⁴

الرابع : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - مائة مرة بأي صيغة مثل : "اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم". يقول الشيخ : "صلوات شريفة"، فيصلون الحاضرون على الرسول صلى الله عليه وسلم بعدد ما معهم من الحصى.⁴²⁵

⁴²² درنيقة. المرجع السابق. ص: 41.

⁴²³ درنيقة. نفس المرجع. ص: 42. كما تقدم بيانه عن رابطة في صفحة 173-174.

⁴²⁴ درنيقة. نفس المرجع. ص: 42.

⁴²⁵ درنيقة. نفس المرجع. ص: 42.

الخامس : قراءة سورة الانشراح، البسملة تسعا وسبعين مرة. يقول : "ألم نشرح شريف"، فيقرأ كل مرید سورة الانشراح بعدد ما معه من الحصی. ثم یوزع الشیخ قسما من الحصیات الصغار علی المریدین.⁴²⁶

السادس : قراءة سورة الإخلاص ألف مرة وواحدة. ویقول "إخلاص شریف"، فيقرأ كل مرید سورة الإخلاص بعدد ما فی یده من الحصیات. ثم یستأنف الشیخ قوله : إخلاص شریف إلى عشرة أدوار. ثم یدیر الشیخ سبعا من الحصیات الکبار علی سبعة أشخاص ممن یجلس عن یماره.⁴²⁷

السابع : قراءة سورة الفاتحة سبع مرات.⁴²⁸

الثامن : الصلاة علی النبی -صلی اللہ علیہ وسلم- مائة مرة.⁴²⁹

التاسع : قراءة الدعاء⁴³⁰ الآتی : یدعو الشیخ بأصواء المأثور ویهدي ثواب الختم إلى أرواح مشائخ الطریق.⁴³¹

⁴²⁶ درنیقة. المرجع السابق. ص: 42.

⁴²⁷ درنیقة. نفس المرجع. ص: 42.

⁴²⁸ الكردي. تنوير القلوب. ص: 571-572.

⁴²⁹ الكردي. نفس المرجع. ص: 571-572.

⁴³⁰ الخاني. محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندی الحنفي. 2002م/1423هـ. البهجة السنية. تركيا-إستانبول. دار الشفقة. ص: 61.

⁴³¹ درنیقة. المرجع السابق. ص: 40.

العاشر : قراءة ما تيسر من القرآن. ثم يقرأ أحد الحاضرين ما يتيسر من القرآن.⁴³²

وهذا هو الدعاء : "الحمد لله الذي بنور جماله أضاء قلوب العارفين، وبهيبة جلاله أحرق فؤاد العاشقين، وبلطائف عنايته عمر سر الواصلين، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم بلغ وأوصل ثواب ما قرأناه، ونور ما تلوناه بعد القبول منا بالفضل والإحسان إلى روح سيدنا، وطيب قلوبنا، وقرّة أعيننا محمد المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، وإلى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإلى جميع أرواح مشايخ سلاسل الطرق العلية، خصوصاً النقشبندية، والقادرية، والكبروية، والسهورودية، والجهشتية قدس الله أسرارهم العلية خصوصاً إلى روح القطب الكبير والعلم الشهير ذي الفيض العجوان وأصبح هذا الختم مولانا عبد الخالق الغجدواني، وإلى روح إمام الطريقة وغوث الخليفة، ذي الفيض الجاري، وال نور الساري السيد الشريف محمد المعروف بشاه نقشبند الحسيني الحسيني الأديبي البقاري قدس الله سره- العالي، وإلى روح قطب الأولياء وبرهان الأصفياء جامع نوعي الديال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله الدهلوي - قدس الله سره- العالي، وإلى روح الساري في الله الراغب الساجدي الخناحني في علمي الظاهر والباطن ضياء الدين مولانا الشيخ خالد -قدس الله سره- العالي، وإلى روح سراج الملة

والدين الشيخ عثمان -قدس الله سره- العالي، وإلى روح القطب الأرشد، والغوث الأجد
 شيخنا وأستاذنا الشيخ عمر -قدس الله سره- العالي".⁴³³

وينبغي أن يؤيده وإلى روح درة تاج العارفين شيخنا ومولانا ومرشدنا الشيخ نجم الدين الكردي
 -قدس الله سره-، وإلى إمام الطائفتين شيخنا ومرشدنا الشيخ سلامة العزامي -قدس الله
 سره-: " اللهم اجعلنا من المحسوبين عليهم، ومن المنسوين إليهم، ووفقنا لما تحبه وترضاه يا
 أرحم الراحمين. اللهم أجفنا من الخواطر النفسية، واحفظنا من الشهوات الشيطانية، وطهرنا
 من القاذورات البشرية، ووصفنا بصفاء المحبة الصديقية، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا
 الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه يا أرحم الراحمين. اللهم إنا نسألك أن تحيي قلوبنا وأرواحنا
 وأجسامنا بنور معرفتك وصلواتك وحليّاتك دائماً باقيا هاديا يا الله".⁴³⁴

فإذا أراد الشيخ أن يتوجه للمريدين يقرأ الفاتحة الشريفة مسراً إلى أرواح المشايخ، ويستمد
 منهم، ثم يتوجه للحاضرين على الهيئة المعروفة عندهم، وإذا أراد الانصراف يقول: "وصلّى
 الله على سيدنا محمد"، وهي كالإذن بالانصراف، ولكن لا يقصد بها الإذن فقط، بل يقصد
 بها الصلاة على رسول الله -صلّى الله عليه وسلم".⁴³⁵

⁴³³ الكردي. تنوير القلوب. ص: 571-572.

⁴³⁴ الكردي. المرجع السابق. ص: 571-572.

⁴³⁵ الكردي. نفس المرجع. ص: 571-572.

ومن أداب هذا الختم : الوضوء، خلو المكان من الضوضاء والتشويش، الاستغفار، الرابطة، إغماض العينين خلال الختم والذكر بالقلب. انتساب الحاضرين للطريقة النقشبندية، لذلك فهم يحضرون على إغلاق أبواب الزاوية حتى لا يحضر أجني ذكرهم، على خلاف بقية الطرق التي تسمح لغير المنتسبين إليها بحضور أذكارها.⁴³⁶

وعند الشيخ عبد الوهاب لوكان الخالدي النقشبندي، أنه لا بد من الختم لكل ممارسة الطريقة سواء كانت في حالة الخلوة أو لا. وينبغي للسالكين الحاضرين قبل الشروع في الختم أن يكونوا طاهرين من الحدث والنجس، وأن يكونوا في حالة الخشوع وحضور القلب مع الله سبحانه وتعالى. المجلس السالكون جلوس التورك اليسري (عكس جلوس التشهد الأخير) في مجلس الذكر في حلقة. أن يكون باب الغرفة مقلقا. ويجلس الشيخ أو المرشد مستقبل القبلة وبجانبه خلفائه. فيجلس في بيته خلفاؤه الكبار، وفي يساره سائر خلفائه. يغمض السالكين أعينهم خاشعين من بداية مجلس الختم إلى نهايته. ويبدأ السالك كل ما خطر من المقبحات في القلب حتى لا يشغله عن الوصول إلى الله.

ويستخدم في الختم 110 حصى طاهر (حصى النهر) ستة من الصغار وعشرة أكبر منها قليلا. وينبغي أن يكون المقسم (الذي يقسم الحصى) من كان درجة ذكره عالية كخليفة أو

⁴³⁶ درنيقة. الطريقة النقشبندية وأعلامها. ص: 40.

من وصل إلى درجة التهليل⁴³⁷. ويأخذ المقسم الحصى العشرة، ويضع ستة منها في يمين الشيخ والأربعة في شماله. ويأخذ واحد وعشرين من المائة ويضعها أمام الشيخ يعني الوسط بين اليمين واليسار. ويبدأ الشيخ بالختم بأخذ العشرة من الحصيات صغيرة وواحد وعشرين من الصغيرة. ويقسم الباقي 79 حصاً إلى الحاضرين.

ثم يفتح الشيخ بجامع هذا الختم بمأثورات الدعاء من مشايخ الطريقة. ثم يقرأ الشيخ الاستغفار جهاراً فقال "استغفر الله" ثلاث مرات، فيستغفر الحاضرون سراً خمساً وعشرين مرة أو خمس عشرة مرة. ثم يقول الشيخ: "رابطة شريفة" فيسكت الحاضرون وبرابطة المرشد.⁴³⁸

ثم يقسم الشيخ ستة حصص كبيرة إلى ستة أشخاص في يمينه، ويقول "فاتحة شريفة" فيقرأ الأخذ من الحصى الكبيرة سورة الفاتحة مرة. ثم يقول الشيخ "صلوات شريفة" فيقرأ الحاضرون الصلوات بعدد الحصى في يدهم. ثم يقول الشيخ "الانشراح شريف" فيقرأ كل الحاضرين سورة الانشراح بعد الحصى في يدهم. ثم يأخذ الشيخ واحداً أو اثنتين من واحد وعشرين من الحصاة لنفسه ويعطي الباقي للمقسم، وهو مسؤول عن تقسيم الحصى إلى الحاضرين. ثم قال

⁴³⁷ كما تقدم بيانه عن "تحليل" في صفحة: 177.

⁴³⁸ بعض المشايخ لم يذكر "رابطة شريف" عند الختم. انظر إيش إيه فؤاد سعيد. حقيقة الطريقة النقشبندية. ص: 99.

الشيخ "اخلاص شريف" فيقرأ كل الحاضرين سورة الإخلاص بعدد الحصى في يدهم ويكرر

الشيخ "اخلاص شريف" عشر مرات.⁴³⁹

ثم يقسم الشيخ ست الحصى الكبيرة إلى ستة أشخاص في يساره ويقول "فاتحة شريفة" فيقرأ الآخرون سورة الفاتحة مرة، ثم يقول الشيخ "صلوات شريفة" فيقرأ الحاضرون الصلوات بعدد الحصى في يدهم. ثم يدعو الشيخ بالدعاء المأثور، ثم يقول الشيخ "رب العالمين"⁴⁴⁰ (إشارة إلى انتهاء مجلس الختم)، ثم يقرأ أحد خلفائه ما تيسر من القرآن الكريم وعادة مما لها العلاقة مع الإيمان والروحانية والذكر، مثل سورة الإخلاص ونحوه.

وبعد انتهاء مجلس الختم يستمر السالك في ذكر اسم الذات (الله... الله... الله...) في قلبه يكون عدده بحصى مقلمة أو مرسومة ذكوة التي علمها شيخه.⁴⁴¹ ثم يبدأ الشيخ بالتوجه⁴⁴² إلى تلاميذه الذين يشتركون في الخطوة.

فإذا أراد الشيخ أن يؤدي التوجه إلى تلميذه يقرأ الفاتحة سرا ويهدي بها إلى أرواح مشايخ الطريقة النقشبندية طالبا منهم الاستعداد، وبعد انتهاء توجه

⁴³⁹ ذكر بعض المشايخ "أخلاصي شريف" مرة واحدة وهي سورة الإخلاص التي تقرأ في الختم مائة مرة. انظر إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص: 99.

⁴⁴⁰ بعض المشايخ لم يذكر "رب العالمين" بل يقرأ القرآن الكريم مباشرة. انظر درنيقة. الطريقة النقشبندية وأعلامها. ص: 40.

⁴⁴¹ إيش إيه فؤاد سعيد. المرجع السابق. ص: 112.

⁴⁴² التوجه: بأن يتوجه المرشد بقلبه إلى باطن الطالب ويحصل لباطن الطالب ارتباط واتصال بقلب المرشد من طريق هذا التوجه ويقع اتحاد بين قلبه وبين باطن هذا الطالب بواسطة ذلك الارتباط والاتصال وتشرق في قلب الطالب أشعة من شمس قلبه بطريق الانعكاس. انظر القراني. رشحاحات. ص: 195.

المريدين الذي قام بها الشيخ أو خلفاؤه انصرف الشيخ إلى مكان خلوته قائلاً : "وصلى الله على سيدنا محمد" وهذه إشارة الإذن للمريدين للانصراف من

المجلس. 443

وفي أثناء الخلوة يكون ختم الخواجكان مع التوجه بعد صلاة الصبح والعشاء. أما بعد صلاة الظهر فالتوجه فقط. وأما بعد صلاة العصر فختم الخواجكان فقط. ويجب على كل المالكين تحت إرشاد الشيخ ورعايته محافظة صلاة الجماعة في كل الأوقات. وكذلك دواعي الوضوء والطهارة. 444

الفصل الخامس : سلسلة الطريقة التقيينية

ينبغي للمريدين أن يعرفوا نسبة شيوخهم رجال السلسلة كلها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. فإذا اتضح انتسابهم إليهم وصارت اتصال هذا الانتساب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ظفروا بما طلبوه من المدد من جانيهم. فمن ثم تتصل سلسلته إلى حضرة

443 إيش إيه فؤاد سعيد. نفس المرجع. ص: 110.

444 إيش إيه فؤاد سعيد. المرجع السابق. ص: 112.

النبوية فإنه مقطوع الفيض، ولم يكن وارثاً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تؤخذ منه المبايعة، والإجازة.⁴⁴⁵

ذكر في كتاب -الحدائق الوردية في أجلاء النقشبندية-: "فأنا الحقير الفقير إلى ربي القدير محمد أمين الكوي الإربلي⁴⁴⁶، قد تشرفت بأخذ البيعة بالتوجه، ثم بالارشاد وتلقين الذكر بعد السلوك أعواناً في الطريقة النقشبندية عن القطب الأرشد والغوث الأجدد الشيخ عمر - قدس الله سره - وهو عن أبيه الشيخ عثمان - قدس الله سره - وهو عن الشيخ الخالد العثماني⁴⁴⁷ نسبة إلى أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهو عن العارف بالله الشيخ عبد الله الدهلوي العلوي⁴⁴⁸ - قدس الله سره - نسبة إلى أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهو عن الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر العلوي⁴⁴⁹ - قدس الله سره - وهو عن الشيخ نور محمد البدواني⁴⁵⁰ - قدس الله سره - وهو عن الشيخ محمد سيف الدين - قدس الله سره - وهو عن والده العارف بالله الشيخ

⁴⁴⁵ اعلم أيها الطالب المرشد وفقنا الله وأباك لمرضاته أن من لم يعلم أنه وأجداد في الدين فهو الحقير، وما انتسب لغير أبيه فدخل في قوله - صلى الله عليه وسلم - (لن الله من انتسب لغير أبيه). انظر الحاشي. الحدائق الوردية في أجلاء النقشبندية، ص: 5.

⁴⁴⁶ الشيخ محمد أمين الكوي المتوفى سنة 1332هـ، له تلميذ مشهور الشيخ العلامة العزاسي الاستاذ بجامعة الأزهر المتوفى سنة 1376هـ.

⁴⁴⁷ الشيخ خالد عثمان ولد سنة 193هـ وتوفى سنة 1242هـ. انظر الحاشي. نفس المرجع، ص: 224.

⁴⁴⁸ الشيخ عبد الله الدهلوي العلوي بن الشيخ عبد اللطيف، ولد سنة 1158هـ، وتوفى سنة 1240هـ. انظر الحاشي. نفس المرجع، ص: 209، 218.

⁴⁴⁹ الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر العلوي، ولد سنة 1113هـ. انظر الحاشي. نفس المرجع، ص: 201.

⁴⁵⁰ الشيخ نور محمد البدوي المتوفى سنة 1135هـ، انظر الحاشي. نفس المرجع، ص: 200.

⁴⁵¹ الشيخ محمد سيف الدين الفاروقي، ولد سنة 1055هـ، وتوفى سنة 1095هـ. انظر الحاشي. نفس المرجع، ص: 199 - 200.

محمد معصوم⁴⁵² -قدس الله سره- وهو عن والده الإمام الرباني مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي⁴⁵³ المنتهي نسبه إلى أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وهو عن الشيخ محمد الباقي بالله⁴⁵⁴ -قدس الله سره- وهو عن الشيخ محمد الخواجهنكي المكنكي السمرقندي -قدس الله سره- وهو عن والده الشيخ درويش محمد السمرقندي -قدس الله سره- وهو عن خاله الشيخ محمد الزاهد -قدس الله سره-، وهو عن الشيخ ناصر الدين عبيد الله الأحرار السمرقندي بن محمود بن شهاب الدين⁴⁵⁵ -قدس الله سره- وهو عن الشيخ يعقوب الخرجي -قدس الله سره- وهو عن محمد علاء الدين العطار البخاري الخوارزمي⁴⁵⁶ -قدس الله سره- وهو من إمام الطريقة النقشبندية السيد بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد الشريف الحسيني الأوسي البخاري⁴⁵⁷ -قدس الله سره- وهو من الشيخ السيد أمير علاء الدين السيد حمزة -قدس الله سره-، وهو من الشيخ محمد بابا السماسي -قدس الله سره- وهو من الشيخ علي الترامتي المشهور بالعزیزان -قدس الله سره-، وهو عن الشيخ محمود الأنجلي الغنواوي -قدس الله سره- وهو عن الشيخ العارف

⁴⁵² الشيخ محمد معصوم ولد سنة 1007 هـ وتوفي سنة 1099 هـ في سمرقند. انظر الخاني. نفس المرجع. ص: 195.

⁴⁵³ الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي ولد سنة 971 هـ، وتوفي سنة 1032 هـ. انظر الخاني. المرجع السابق. ص: 190.

⁴⁵⁴ الشيخ محمد الباقي بالله، توفي سنة 1014 هـ في دلفي. انظر الخاني. نفس المرجع. ص: 178.

⁴⁵⁵ الشيخ ناصر الدين العطار السمرقندي بن محمد بن شهاب الدين (ولد سنة 806 هـ وتوفي سنة 895 هـ). انظر الخاني. نفس المرجع.

ص: 156، 157.

⁴⁵⁶ الشيخ علاء الدين العطار البخاري الخوارزمي، توفي سنة 802 هـ. انظر الخاني. نفس المرجع. ص: 148.

⁴⁵⁷ السيد برهان الدين محمد بن محمد الشريف الحسيني الأوسي البخاري. ولد سنة 717 هـ وتوفي سنة 791 هـ. انظر الخاني.

نفس المرجع. ص: 135، 136.

الريوكري -قدس الله سره- وهو عن الشيخ عبد الخالق العجدواني ابن الإمام عبد الحميد
وينتهي نسبه إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس -رضي الله عنه- وهو عن الشيخ أبي يعقوب
يوسف الهمداني بن أيوب بن يوسف بن الحسين -قدس الله سره-⁴⁵⁸ وهو عن الشيخ أبي
الفضل بن محمد الطوسي الفردي⁴⁵⁹ -قدس الله سره-، وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن
أبي جعفر الخرقاني⁴⁶⁰ -قدس الله سره- وهو عن الشيخ أبي يزيد الطيفور بن عيسى بن آدم
بن سروشان البسطامي -قدس الله سره- وهو عن الإمام جعفر الصادق -قدس الله سره- وهو
عن محمد بن محمد بن أبي بكر الصديق⁴⁶¹ -رضي الله عنه- وهو عن سلمان
الفارسي⁴⁶² -رضي الله عنه- وهو عن سيدنا أبي بكر الصديق⁴⁶³ -رضي الله عنه-، وهو عن
النبي -صلى الله عليه وسلم-

⁴⁵⁸ المتوفى سنة 535هـ.

⁴⁵⁹ توفي سنة 472هـ أو 477هـ. انظر المحوري. كشف المحوري، ج 1، ص 49 و 64.

⁴⁶⁰ توفي سنة 425هـ. انظر المحوري، نفس المرجع، ج 1، ص 11.

⁴⁶¹ توفي سنة 108هـ أو 109هـ في مكان يسمى قديد يقع بين مكة ومكة. انظر الخاني. المرجع السابق، ص 97.

⁴⁶² توفي سنة 33هـ أو 34هـ في عهد خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- انظر الخاني. نفس المرجع، ص 96.

⁴⁶³ توفي سنة 13هـ. انظر الخاني نفس المرجع، ص 90. وينبغي أن تنبه بأن السلسلة التي ذكرها الشيخ محمد بن عيسى في كتابه

توافق لما ذكرها الشيخ عبد الحميد بن محمد الخاني في كتاب الخانات الوردية. وذكر الشيخ عبد الحميد بأن تلك السلسلة الثالثة الصديقية.
أو السلسلة الثالثة المشهورة بالصديقية. انظر الخاني. نفس المرجع، ص 87. والسلسلة المذكورتان توافقتان لسلسلة السيد الأستاذ
الإمام إسحاق بن محمد عارف، مصلی (سوزو) بنغكين دونغ، راووب، مانج. وكل من تلك السلاسل الثلاثة تصل إلى الشيخ الخالد
عثمان. انظر للمحقق (أ)

وذكرت في كشف المحجوب سلسلة شيوخ الشيخ أبي الحسن الخرقاني، فهو تلميذ الشيخ أبو عباس أحمد بن محمد قصاب المتوفى سنة (398هـ). وهو تلميذ الشيخ أبو محمد الجريسي للمتوفى سنة (311هـ).

ثم ذكرت في كتاب تنوير القلوب "وقد وضعنا والدنا طرفا صالحا في سيرة رجال هذه السلسلة العلية وتاريخ حياتهم وولياتهم وبعض كلماتهم النورية في مؤلف سماه بـ "المواهب السرمدية في مناقب الإمامة النقشبندية" ولما نفذت نسخ الكتاب، وكان لذكر الصالحين تنزل الرحمات، رأيت أن أعيد طبعه. ثم طبع على كتب فيها زيادات وفوائد فألحقها بكتاب المواهب السرمدية. ورأيت في مواضع من الكتاب ما يستغني بغيره عنه فحذفته. وألحقت بذلك ترجمة والدنا -قلس الله سره- في الخط الأصغر الشيخ سلامة العزامي -رضي الله عنه- المتوفى (12 المحرم 1376هـ) وسميته "خلاصة المواهب".⁴⁶⁴

المبحث الأول : سلسلة الطريقة النقشبندية الخلدية في ماليزيا
ينبغي للمريد أو السالك أن يأخذ شيخا أو مرشدا لروحانيته وشرعية وعقائده. فإن الشيخ أخذ الإجازة عن شيخه وهكذا حتى وصل إلى سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

⁴⁶⁴ الكردي، تنوير القلوب، ص: 528.

وهو عن جبريل عليه السلام بأمر من الله سبحانه وتعالى. ولا بد للسلسلة في الطريقة النقشبندية من أن تكون متصلة، وهذا أمر مهم. فإن الشيخ أخذ الإجازة من شخيه وأخذ شيخه من شيخ شيخه، وكون المرشد كاملاً متكاملًا أو لا متوفق على هذه الإجازة. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه مدارج السالكين: اعلم أيها الطالب المريد وفقنا الله وأياك لمرضاته أن من لم يعلم أباه وأجداده في الطريق فهو أعمى. وربما انتسب لغير أبيه فيدخل في قوله - صلى الله عليه وسلم - لعن الله من انتسب لغير أبيه.⁴⁶⁵

ولذلك وضع الباحث في آخر هذا الباب الملحقات لرسم بياني للسلاسل الثلاثة للطريقة النقشبندية الخالدية في ماليزيا⁴⁶⁶ وهنا ثلاثة بيانات للرسم البياني.

البيان الأول: سلسلة السيد الشيخ إمام الحاج إسحاق بن محمد عارف.⁴⁶⁷

فإن سلسلة (أ) سلسلة السيد الشيخ الحاج إسحاق بن محمد عارف، فهو مرشد في سوراو (مصلى) جرام بانجكين، دونج، راوونج، مانج، ونقلت هذه السلسلة من كتاب الإجازة الذي أخرجه السيد الأستاذ إمام إسحاق بن محمد عارف نفسه. حيث أعطاه لكل وكلاته وخلفائه. وينبغي أن يوضح هنا بأن السيد الأستاذ إمام الحاج إسحاق أقام سوراو جرام

⁴⁶⁵ انظر الخاني. الخدائق الوردية. ص: 5.

⁴⁶⁶ انظر الملحق (أ).

⁴⁶⁷ Dr. Haji Jahid Haji Sidek al-Khalidi. 2007. *Membentuk jiwa sufi, Ajaran Tarikat Naqsyhabandiyah Syekh Muhammad Amin al-Kurdi*. Putrajaya. Al-falah. Terbitan Pertama. 313.

بأنجكين سنة (1964م) وأقام فيه السلوك أو العزلة في تلك السنة. وكان سلوكه تحت رعاية السيد الأستاذ الحاج عمر بن الحاج محمد بن تون سولونج بن تون سوراتي بن تون جينال وإرشاده. وهو إمام السلوك في قرية كوبرو دوريان سباتانج، موكيم جالي، راووب، بمانج. وكان السيد الأستاذ الحاج إسحاق أصبح خليفة بإجازة السيد الأستاذ الحاج عمر بن الحاج محمد، وكانت الإجازة (يوم الخميس ساعة 5.30 مساءً، 22 ذي الحجة 1353هـ). ولد السيد السيد الأستاذ إمام الحاج إسحاق سنة (1908م)، وقد دل رقم 36 تحت اسمه على أنه رقم (36) في السلسلة. والرحوم السيد الأستاذ الحاج عمر بن الحاج محمد (35) من فاريت جو أو فاريت عبد الرحمن، موكيم، باتو فاهات جوهور. ثم استقر في قرية دوريان سباتانج. راووب، فهاج. وقد حصل على التربية وإرشاد السلوك من السيد الأستاذ الشيخ عبد الوهاب من حي باب السلام، لانجات، سموطا إندونيسيا.⁴⁶⁸ وقد بدأ السيد الأستاذ الحاج عمر بفتح السلوك في قرية دوريان سباتانج سنة 1910م. وتوفي (26 أكتوبر 1936م الموافق 11 شعبان 1355هـ) ولد الشيخ عبد الوهاب باب السلام (34) في أول القرن 19 في حي داناو روندا، راتاو بينوا، سلاكي، نجري تانجي، وكان تنجاه، لامبار، رياوو، أندونيسيا. وتوفي في (21 جمادي الأول 1365هـ / 27 ديسمبر 1926م). ثم سافر إلى مكة سنة (1280هـ) وذلك بعد انتهاء دراسة العلوم الدينية في سموطا وواصل

⁴⁶⁸ انظر. إيش إيه فؤاد سعيد. 1983م. الشيخ عبد الوهاب السيد الأستاذ باب السلام. مدان. إندونيسيا. ص: 138.

دراسته هناك. ثم عاد إلى سومطرة بعد أن استفرغ دراسته لمدة ستة أعوام. وأثناء بقاءه في مكة أخذ الطريقة النقشبندية من الشيخ سليمان زهدي مرشد الطريقة في جبل أبي القبيس بمكة. والشيخ سليمان زهدي (33) تلميذ الشيخ سليمان القرامي (32) وهو تلميذ الشيخ عبد الله أفندي (21) وهو تلميذ الشيخ خالد عثمان الكردي (30) ومنه اشتهر الطريقة النقشبندية الخالدية. وهؤلاء الشيوخ الأربعة، سليمان زهدي، وسليمان القرامي، وعبد الله أفندي وخالد عثمان الكردي خلفاء السلوك في مدرسة جبل أبي قبيس بمكة.

البيان الثاني: سلسلة السيد الأستاذ الحاج محمد جعفر عبد الله.⁴⁶⁹

والسلسلة اليسرى (ب) سلسلة السيد الأستاذ المرحوم الحاج محمد جعفر عبد الله (37) وكان مرشداً في فونلوق، باليوك فولوا، فوليا فينانج. وهو تلميذ السيد الأستاذ الحاج محمد طيب (36) وهو أخذ البيعة من الشيخ محمد يحيى (35) وكان قد قدم إلى فولوا فينانج وأقام الزيارة في فونلوق أفييه في باليوك فولوا. في الحقيقة لقد أخذ السيد الأستاذ الحاج محمد طيب البيعة من مرشد أتتت سلسلته إلى الشيخ إسماعيل بن عبد الله المينانجكا باوي. وهو الذي فتح فونلوق أفييه في باليوك فولوا وفولوا فينانج. وأخذ البيعة من الشيخ محمد يحيى (35) انتقلت سلسلته فأصبحت كما في سلسلة (ب). وهذه المعلومات

⁴⁶⁹ Dr. Haji Jahid Haji Sidek al-Khalidi. *Membentuk jiwa sufi, Ajaran Tarikat Naqsyhabandiyah Syeikh Muhammad Amin al-Kurdi*. Putrajaya. 314.

والحقيقة أخذها الباحث من السيد الأستاذ لي طيب أحمد من الرقم 81/124 لورونج مالينجا. فيلجرا سيرانج فيراق. والسيد طيب أحمد مرشد يؤم السلوك في فونلوق أفيه، باليك فولاو، فولاو فنانج. والشيخ محمد يحي (35) مرشد السلوك في مدرسة جبل تركي في مكة. وهو ولد الشيخ عبد الله حلمي (34) وهو ولد الشيخ خليل باشاة (33) تلميذ الشيخ يحي الدغستاني (32)، وهو تلميذ الشيخ عبد الله أفندي (31).⁴⁷⁰

البيان الثالث: سلسلة السيد الأستاذ الشيخ الحاج معروف بن يعقوب.⁴⁷¹

وسلسلة اليميني (ج) سلسلة السيد الأستاذ الشيخ الحاج معروف بن يعقوب، سوراو سلوك كامفونج بارو، لنجيج. نجري سميلان. ولد في سنة (1901م) في قرية سونجاي بونجا، لانجيج، نكري سميلان. وهو تلميذ مرحوم السيد الشيخ الحاج أحمد المتوفى سنة (30 يوليو 1942م). وهو فتح السلوك ويقيم في باتو توجوه، فانتى جالان جلبو سريمان، نجري سميلان. وفي هذه المصلى (سوراو) بدأ الشيخ معروف بن يعقوب تدريب السلوك لأول مرة سنة (1925م) تحت إرشاد أستاذه. والشيخ الحاج أحمد بن الحاج محمد الباقر تلميذ الشيخ علي رضا (35) مرشد في جبل أبي القبيس مكة، وهو تلميذ الشيخ عثمان الباروزي (34) مرشد جبل أبي قبيس أيضا. والشيخ عثمان الباروزي تلميذ الشيخ سليمان الزهبي (33)

⁴⁷⁰ انظر محمد طيب الحاج. نظم تناسل سلسلة الطريقة العالية. ص: 2-5.

⁴⁷¹ Dr. Haji Jahid Haji Sidek al-Khalidi. *Membentuk jiwa sufi, Ajaran Tarikat Naqsyhabandiyah Syekh Muhammad Amin al-Kurdi*. Putrajaya. 315.

وعنده اتصلت سلسلة السيد الأستاذ الحاج إسحاق بن محمد عارف مع سلسلة السيد

الأستاذ الشيخ الحاج معروف بن يعقوب.⁴⁷²

الفصل السادس: العقائد الضالة

فإن ظهور العقائد الضالة وتعليمها في المجتمع الماليزي ليس أمرا حديثا أو ملموسا، وقد لا نستطيع أن نحكم على هذه التعاليم بأنها ضالة على الإطلاق، وذلك لأن الحق والباطل فيها مختلطان. وقد أصبح الأمر أكثر تعقيدا وخطورة لأن الناس قد اختلفوا فيها. فقد تصححها جماعة بينما تبطلها أخرى. ويرجع هذا الاختلاف إلى الأسباب الآتية⁴⁷³:

أولا: الإنطلاق من نيات ومقاصد معينة.

ثانيا: الحكم عليها قبل معرفة مضامينها.

ثالثا: إن الفرقة التي تعتنق بهذه العقائد الضالة لها طريقة تعليمها ونشرها الخاصة. وتتماشى

هذه الطريقة مع مراحلها. وذلك بأن تظهر في مراحلها الأولى ما هو صحيح، ثم

⁴⁷² وقد نقل الباحث المعلومات عن سلسلة السيد الأستاذ الشيخ الحاج معروف يعقوب. الحاج سليمان بن محمد نور. *Perjuangan*

Hidup Seorang hamba Allah. السيد الشيخ الأستاذ معروف بن يعقوب الخالدي النقشبندي.

⁴⁷³ هذا البحث مقدم في كلية خاصة لشيت العقيدة في *Palm Spring Golf Resort (MBI), Port Dickson* من 22-24 مايو

تتبعها في المراحل الآتية بما هو باطل من العقائد الضالة التي تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.

رابعاً : انتحار معظم هذه العقائد عن طريق السر، فلا يستطيع الناس أن يتكلموا فيها أو يبحثوا عنها بالتفصيل.

ووجدت الآن، في بعض المناطق في أنحاء الدولة (أي ماليزيا) العقائد الضالة التي نُشرت عن طريق السر، وهذه الفرق الضالة التي أشرف عليها بعض الأشخاص أو الجهات المعيّنة قد نجحت بعضها لقيت استقبالا طيباً من قبل بعض الجاهلين من عامة الناس، وذلك بعد دعوتهم التي نُشرت عن طريق السر. فهذه البلاد قد هاجمتها مختلف صور العقائد الضالة التي تأتي من داخل البلاد وخارجها. ولقد جرت جماعات هذه العقائد الضالة أتباعها إلى مخالفة تعاليم الإسلام بدون شعور بذلك.

ونظراً إلى خطورة هذه الجماعات يقوم المسؤولون في الشؤون الدينية ببذل جهود للإخلاء هذه المشكلة الكبيرة.

تعريفات متعددة للعقيدة الضالة :

أ. كل العقائد أو الأعمال التي جاء بها مسلم أو غيره، وادعى بأنها من الإسلام أو مساو لا يخالف شريعة الإسلام، ولكنها في الحقيقة كلها أو بعضها مخالف للإسلام.

ب. العقيدة الضالة هي العقيدة التي جاء بها المسلمون أو غيرهم ويدعون بأنها عقيدة إسلامية أو مصدرها من الإسلام، ولكنها في الحقيقة تخالف الإسلام الذي أساسه كتاب الله تعالى وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -، فعلى ذلك تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة .

فعلى هذا، يمكن أن يقال : بأن العقيدة الضالة هي التي تقصد تحريف الشريعة الإسلامية وعقائدها .
ويمكن أن نقسم العقائد الضالة في ماليزيا إلى ثلاث صور :

أ) العقيدة الجديدة
وظهرت هذه الصورة عادة بين العالمين التي وضعها أستاذ أو داعية العقيدة الضالة بأسماء مختلفة. وذلك مثل تعاليم "حقيقة علي بن أبي طالب" سنة: 1995م، في ولاية سلاڠور.

ب) الطريقة
واستعملت هذه الصورة عادة بأسماء الطرق الصوفية المشهورة لدى الأمة الإسلامية والتي مارسها العلماء العاملون على ضوء نصوص القرآن والأحاديث. فبدل أساتذتها الأعمال التي تخالف أعمال الطريقة الأصلية، أو يحرفوها. وعلى سبيل المثال : الفتوى

الذي أصدرتها حكومة نكري سميلا في الطريقة الحسنية، بأنها محرمة، لأنها تنحرف عن تعاليم الإسلام الصحيحة. وذلك لأنها تتصف بأوصاف ضالة عدة، كأن يشترط أستاذها على أتباعه تكرير اسمه، وتخيل وجهه في دعائهم. وفي هذا الصدد، سيتناول الكاتب الباحث، فساد فهم بعض الناس لبعض القضايا المهمة التي تتعلق بـ "الرابطة"، العذر عن صلاة الجمعة، وغيرها.

(ج) العقائد والتقاليد

يستخدم هذه الصورة عادة من يدعي أنه ولي، أو الكهان، أو المشعوذ أو الحامل لعلم معين سواء كان عن طرق الوراثة أو غيرها.

وفي هذا الصدد، سيتناول الباحث سوء فهم بعض الناس للقضايا المهمة التي تتعلق بالطريقة النقشبندية.

من الأمور التي اختلف فيها الناس كثيرا في هذه الطريقة يلي :

1. مسألة ترك صلاة الجمعة.
2. مسألة ختم الخواجكان.
3. مسألة الرابطة.

1. مسألة ترك صلاة الجمعة

ومن التهم التي وجهها بعض الناس بمرشدي الطريقة الصوفية أن لهم رأيا وتفسيرا خاصا عن للمريدين للنخلة أو سلوك الطريقة النقشبندية. وذلك لأن مرشدي الطريقة لا يسمحون لهم بحضور صلاة الجمعة في مدة سلوكهم التي تستغرق من عشرة إلى أربعين يوما.

وللجواب على هذه المسألة. وجد الباحث أن هذا الفهم الفاسد لا بد من انقائه وتخليصه بطريقة صحيحة. وذلك لأنه يتعلق بالأحكام الإسلامية، ولا بد من النظر في حقيقة أن مسألة جواز ترك صلاة الجمعة للمريدين بالسلوك قد مرت منذ أكثر من أربعين عاما، فلا تستطيع الجهات المسؤولة في الحكومة إلا إصدار البيانات، والكتيبات، والمنشورات التي تقرر "أن ترك صلاة الجمعة أثناء السلوك ضلالة" بل قام بعضهم بتكرار طبعها ونشرها في المجتمع الإسلامي الماليزي. وصرح بعضهم بقوة وبشماعة بالحكم بضلالة ترك صلاة الجمعة في خطب الجمعة.

وفي الحقيقة أن هذه المسألة في حاجة ماسة إلى بحث خاص، وللأسف الشديد حتى الآن، لم يتم به أحد من الباحثين قط، سواء كان على مستوى الأشخاص أو المنظمات أو المعاهد الدينية. فلا عجب أن تستمر هذه القضية وتصبح مشكلة الحكم بجواز السالكين ترك صلاة الجمعة أم لا ؟ هل هم أهل ضلالة كما اتهموا أم لا ؟.

ففي كثير من المباحثات التي قام بها بعض العلماء الذين بحثوا حكم ترك صلاة الجمعة للسالكين بالسلوك، استخدموا عبارات، وخلاصات بسيطة. مفادها لماذا أدى السالكون بسلوك مسنونة، وتركوا الواجبة. فالذكر الله سنة، وصلاة الجمعة واجبة. فهذا إن دل على الشيء فإنما يدل على أنهم ليس عندهم تصور صحيح عن العلوم والأعمال التي تتعلق بالسلوك. وهذا يستمر منذ عشرات السنوات. فالعلماء ذكروا أن القائمين بالسلوك إنما قاموا بذكر الله الذي هو سنة وتركوا صلاة الجمعة التي هي مفروضة.

فإن السلوك أو العزلة أو الخلوة مشروعة في الإسلام. فقد قال الله - سبحانه وتعالى : (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)⁴⁷⁴، وعند الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى - في "جواهر القرآن"⁴⁷⁵ في شأن تفسير هذه الآية، أن طريق وصول المؤمن إلى معرفة الله أمران :

أ. دوام الذكر

ب. الإعراض عما سوى الله

وكلاهما إنما يكون بالعزلة والخلوة، أو لا بد منهما ليالك السلوك. وهما على مقاصد هذه الآية، من أراد الوصول إلى معرفة الله فالواجب عليه العزلة والخلوة أو السلوك.

⁴⁷⁴ سورة المزمل : 8.

⁴⁷⁵ انظر الغزالي، جواهر القرآن. ص: 28

وعند ابن خلدون -رحمه الله تعالى- في كتابه "شفاء السائل وتهذيب المسائل" أن مثل هذه العزلة والخلوة اصطلاح عليها العلماء بمجاهدة الكشف والإطلاع،⁴⁷⁶ التي لا بد لأدائها من إرشاد الشيخ.

وذكر كتاب سبيل المهتدين،⁴⁷⁷ الأعذار الكثيرة التي تجيز ترك صلاة الجمعة. ومنها ما يلي:

- 1- المطر والبرد الذي يبل الثوب.
- 2- الريح شديدة التحرك، أو شديد البرودة.
- 3- شدة الحر والبرد.
- 4- الوحل الشديد الذي لا يأمن معه التلويت والزلق.
- 5- شدة الجوع أو العطش.
- 6- مشقة المرض.
- 7- مدافعة الأحداث.
- 8- غلبة النعاس أو النوم.
- 9- الخوف على نفسه أو ماله.
- 10- الخوف ممن له الحق عليه.

⁴⁷⁶ ابن خلدون، ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد الحضرمي الاشيلي المالكي، شفاء السائل وتهذيب المسائل. باب الكلام في المجاهدات، 1996م 1417هـ. تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ. دار الفكر - دمشق. الطبعة الأولى. ص: 82.

⁴⁷⁷ ابن حنباري، محمد أرشد بن عبد الله. سبيل المهتدين للتعرف في الدين. بدون التاريخ. المجلد الثاني، ص: 24-27.

11- خوف من حبس غريم له وهو معسر.

12- رجاء رفع عقوبة عنه.

13- خوف سير رفقة لمريد السفر مباح وإن أمن لمشقة استيحاشه.

14- فقد لباس لائق به وإن وجد ساتر العورة.

15- شدة نتن الفم.

16- الاستعداد للسفر الواجب.

17- حضور المريض.

18- اشراف شخص يأسى به على الموت.

19- الزلزلة الطوفان.

20- البحث على اللقطة.

21- سمن مفرط.

22- شدة الحب بحيث يمنع الخشوع.

23- الإشتغال بتجهيز الجنازة.

24- وجود من يؤذبه في طريقه أو في المسجد.

25- تطويل الإمام على المشروع.

26- العمي حيث لم يجد قائدا.

27- كونه يخشى الإفتتان به لفرط جماله وهو أمر.

28- المنكرات في الطريق التي لا يستطيع دفعها.

29- رجاء حصول الربح.

30- كونه بعيداً عن مكان الجماعة.

والخلاصة، أنه يجوز للمسلمين للسلوك ترك صلاة الجمعة، لأن السلوك ليس أقل من الأعذار السابقة التي تجوز ترك الجمعة، ولذلك صرح الشيخ عز الدين بن عبد السلام -رحمه الله تعالى- في كتابه "قواعد الأحكام في مصالح الأنام"، يقول: "وأما الأعذار في ترك الجماعات والجماعات فخفيفة لأن الجماعات سنة، والجماعات بدل".⁴⁷⁸

2. ختم الخواجكان

القضية الثانية، عن فتوى تحريم الطريقة النقشبندية الخالدية في حي مانديرانج سونكاي (Kampung Menderang Sungkai) للجنة التي يجزي فراك (Negeri Perak) حيث أصدرت الفتوى في الأعمال الخمسة المشكوكة فيها، منها إداء مناسك الحج عن طريق الغيب أو ختم الحجر (khatam batu).

⁴⁷⁸ السلمي، الشيخ عز الدين بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، المجلد الثاني، تحقيق: محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف بيروت - لبنان، ص: 12. هو أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء -رحمه الله تعالى- (المتوفى: 660هـ).

لقد حصل الباحث على هذه المعلومات عن طريق الأخبار التي نشرت هذه القضية بعنوان :

رفض التابعون لحتم الحجر من التوبة (Pengikut Khatam Batu Enggan Taubat)، IPOH :

لجنة فتوى بحري فيراك (Negeri Perak) تحرم الطريقة النقشبندية الخالدية في حي مانديرانج

سونكاي (Kampung Menderang Sungkai) التي لها من الأتباع حوالي مائة أشخاص. وذلك

لوجود الأعمال المنحرفة عن الطريقة النقشبندية الصحيحة. وقال السيد داتوء سري هارون

الثاني زاكريا، مفتي بولاية فيراك : أن عدم تغير موقف هذه الجماعة هو الذي يدفع إلى نشر

فتوى تحرم الطريقة الذي أصدره اللجنة فتوى نكري فيراك، وذلك في وقت قريب.⁴⁷⁹

بناء على البيانات السابقة، وجد الباحث أن من أسباب هذا التحريم هو: "أن أعمال هذه

الجماعة تنحرف عن الطريقة النقشبندية الخالدية الصحيحة"، وللجواب عن هذه القضية،

يجب على كل من يريد الشروع في أعمال الطريقة النقشبندية التأكد من أنها أعمالاً صحيحة

خالية من العناصر المنحرفة التي تخالف الشريعة الإسلامية.

فعلى هذا، تقدم الباحث في هذه القضية بما ذكره الشيخ محمد بن الكردي -رحمه الله

تعالى- في كتابه "تنوير القلوب" عن أركان وأركان ختم الجواهر كالصحيحة في الباب

⁴⁷⁹ انظر الملحق (د) : <http://www.bharian.com.my/articles/NaqsyabandiahKampungMenderangesesat>

الثالث وذلك عن أقسام ختم الخواجكان في الطريقة النقشبندية الذي هو من الأعمال الصحيحة والبعيدة من الأعمال المنحرفة.⁴⁸⁰

3. الرابطة

وللجواب على هذه المسألة، نقل الباحث ما قاله الشيخ الحاج أحمد فؤاد سعيد. في المذاكرة العلمية التالية (العشرين)، في يوم 26 نوفمبر 1989م، بعرض أوراقه العلمية للرد على ما أثاره أحمد ناشوتشيون، في المذاكرة العلمية السابقة لها.⁴⁸¹

قال أحمد ناشوتشيون في مقارنته: "بأن إحضار صورة الشيخ أثناء الذكر اشراك الله بالشيخ في العبادة. لأن الذكر عبادة، ومعارض الآيات القرآنية".

ففي هذا الشأن، نحن مطالبون بالبيان لأحمد ناشوتشيون، بأن إحضار صورة الشيخ قبل الشروع في الذكر. أما أثناء الذكر تتجه نفس الذكر كلية إلى الله وحده. فعلى هذا، لقد زالت صورة الشيخ أثناء الذكر. لا سيما أثناء القضاء في الله، يعني الذهول عما سوى الله، والغرق في بحار أسرار قدرة الله سبحانه وتعالى. فالشريعة لا تمنع إحضار صورة الشيخ قبل الشروع في الذكر.

⁴⁸⁰ انظر الباب الثالث، ص: 186.

⁴⁸¹ الحاج أحمد فؤاد سعيد، حقيقة طريقة نقشبندية. 2004م، طبعة فوستاكا مودا، ص: 206 - 207.

فلو تذكر المصلي أثناء صلاته صورة ولده، أو زوجته، أو بضاعته أو صورة بيته، فهل يعد بذلك إشراك الله - سبحانه وتعالى - بولده أو زوجته أو بضاعته؟

فلو صام شخص، لا يأكل ولا يشرب في النهار، وفي الساعة 14,00 مساءً، تذكر مجموعة أعماله التي لم ينهي بعد، فهل يعد مشركاً بالله في عمله؟

ولو اعتكف شخص في المسجد، ثم تخيل في نصب عينيه أو في قلبه صورة حبيبته فهل يعتبر بذلك مشركاً بالله بحبيبته؟

فلو أدى شخص مناسك الحج، وبعد أن نوى الإحرام في "بر على" مثلاً، تصور في نصب عينيه صورة مكة، وبيت الله، وعرفة، ومنى، فهل يعتبر بذلك مشركاً بالله بمكة وبيت الله، وعرفة، ومنى؟

فلو كان تخيل صورة غير العبادة أثناء العبادة تعتبر إشراك الله بملك الصور، لصار أكثر الناس الآن مشركين. وكذلك لو صح ما قاله أحمد ناصوتشيون في هذه المسألة لكان الشيوخ مثل الشيخ عبد القدير الجيلاني، والشيخ بهاء الدين النقيشبندي، وعلما الفارسي، وجعفر الصادق، وأبو بكر الصديق، والجنيد البغدادي، وغيرهم من علماء التصوف أصحاب الطرق

الصوفية صاروا مشركين بالله. -نعوذ بالله من ذلك-، واللازم باطل، لأن لهم درجات عالية عند الله، ولهم قلوب طاهرة زكية مخلصه لمرضاة الله سبحانه وتعالى.⁴⁸²

والخلاصة، أن جميع المحاولات لإنهاء العقائد الضالة وإزالتها، جهود مستمرة متواصلة التي كانت روادها الأجيال الإسلامية الأولى، والعلماء ثم الحكومة عن طريق عمادة الشؤون الدينية الدولية والمحلية. حتى الآن، فإن كان العلماء في الماضي كالإمام الغزالي مثلاً له جهود كبيرة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية من فلسفة اليونان، عن طريق كتابه "المنقذ من الضلال"، فإن الجهود الآن في وضع قانون لمحاربة العقائد الضالة المنتشرة. فإن أفكار المعتزلة، والقادرية، وغيرها من العقائد الضالة مازالت منتشرة بصورة حرة وجديدة في المجتمع. وهو في حاجة ماسة إلى دعوة وبيان للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

وفي حالة معينة، أصبح العلاج القانوني على هؤلاء الذين مازالوا يمارسون العقائد الضالة مضطراً جداً، والحفاظ على صفاء العقائد الإسلامية وطهارتها لا بد من بذل الجهود بكل مسؤولية كاملة، لا مجرد الوفاء بمطالب القانون فقط ولا نستطيع الاستغنى عنه يمكن أن نرفع الدعوى على العاملين بالعقائد الضالة بأنهم يخالفون لقانون الجنايات، فيحكم عليهم إذا ثبتت جنائيتهم. لكن المهم فما يتعلق بقانون العقائد الضالة هو فتح الباب لمن يريد الرجوع عن ضلالته إلى الأصل الصحيح. فهذا القانون لا يقدم العقوبة على المخالفين، لكن الأهم

⁴⁸² الحاج أحمد فؤاد سعيد، حقيقة طريقة نقشبندية، ص: 206 - 297.

من ذلك للأمة الإسلامية، أن لا تتأثر بتلك العقائد الضالة. ولمن ضل سعيه التوبة والرجوع إلى الأصل الصحيح. فعلى هذا ينبغي على موظفي الشؤون الدينية، محاولة فتح الباب لتابعي العقائد الضالة لينتبهوا من ضلالتهم وليتوبوا إلى الله عز وجل. بمعنى أنه لا يجوز لنا أن نسوي بين معاملتنا مع تابعي العقائد الضالة وبين معاملتنا مع المخالفين لقانون الجنايات الشرعية الآخرين مثل الزنا، وشرب الخمر والإفطار في نهار رمضان. إضافة على ذلك ينبغي على المسؤولين أن يخلصوا نياتهم في أداء واجباتهم حتى يسلموا من الوقوع في الفهم الخاطئ لعقيدة من العقائد المعمورة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الباب الثالث

الطريقة النقشبندية في ماليزيا

مقدمة

لكل الطوائف الصوفية نظمها وقواعد ممارساتها الخاصة فيما يتعلق بتنفيذ الأعمال الروحية. يتناول هذا الباب المسائل التي تشتمل على مؤسس الطريقة النقشبندية مع التاريخ العام لدخول الطريقة النقشبندية إلى ماليزيا وتطورها اعتمادا في ذلك على سلسلة مدارس الطريقة وما قررها فروع الطريقة من خلال مشاركتها وتركز هذه الدراسة التاريخية على بيانات تاريخية لممارسة الطريقة النقشبندية من قبل العلماء المصوفين السابقين، اعتمادا على الأعمال التي مارسها مرید أو أتباع الطريقة النقشبندية خاصة أتباعها في ماليزيا، وأيضا ترتبط هذه الدراسة بأسس الطريقة النقشبندية من خلال الأسس الأساسية للطريقة، حيث تنظم هذه الأسس ابتداء بكيفية الذكر عند مشايخ الطريقة النقشبندية.

وأيضاً يتكلم هذا الباب عن مكانة سلسلة الطريقة النقشبندية حيث يتناول لحظة سريعة عن شيخ كأستاذ، ومرشد له علاقة نسب معنوي كورثة الأنبياء.³⁰¹ وبين الشيخ أمين الكردي عنها في فصل الطريقة النقشبندية العلية : "وإلقاء الجذبة المتقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت وراثة النبي -صلى الله عليه وسلم- في أحواله الخاصة التي منها قوة إلقاء الأنوار الإلهية على قلوب الطالبين للحق، وأوفر كمل أتباعه حظاً في وراثة تلك الحال الصديق الأكبر سيدنا أبو بكر -رضي الله عنه-".³⁰² وكذلك عن الخلوة أو السلوك والتوجه وختم الخواجكان. وفيها يؤكد الباحث صحة مكانة الطريقة النقشبندية في ماليزيا ويربطها بالأسس الأساسية للطرق الصوفية المعتمدة في علم التصوف من عدة جوانب.

وفي هذا الباب ستخلص الفئات المستفيدة لتوضيح وصحة سلسلتها وصحة أعمالها وارتفاع مكانتها التي اعترفت بالطريقة النقشبندية في ماليزيا كإحدى الطرق المعتمدة في علم التصوف. فإن الطرق الصوفية اشتملت على قواعدها وكيفية ممارستها الخاصة في تكميل الأهداف والمقاصد من التدريبات الروحية التي يؤمنها كل من شاغل الطرق الصوفية.

³⁰¹ رواه الترمذي في كتاب العلم. عن أبي الدرداء رضي الله عنه: "العلماء ورثة الأنبياء". وللوارث نسبة من الموروث، وأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل. أحمد زروق. قواعد التصوف.

³⁰² الكردي. تنوير القلوب. ص: 538.